

صوت البحرين

سوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

نرفض «جزارة الوضع» ونصر على الحل السياسي

لم يعد هناك مجال لإبتكار قدرة شعب البحرين على الاستمرار في انتفاضته المباركة حتى تتحقق أهدافه. كما أنه ليس هناك مجال لدى آل خليفة لعكس اتجاه عقارب الساعة أو إيقافها، ومن المستحيل أن يقبل شعب البحرين بالعودة إلى عهد الاستبداد والإرهاب الذي ساد البلاد منذ حل البرلمان قبل أكثر من عشرين عاماً. ولقد فشلت الحكومة حتى الآن في تقديم مبرر مقنع لعدم موافقتها على إعادة العمل بالدستور، ولم توفر تفسيراً لإصرارها على العمل وفق أحكام الطوارئ والتطبيق الشرس للقانون أمن الدولة، ولا يتوقع من الشعب أن يسكت على حكم استبدادي يصير على تعذيب حكم القانون والدستور ويطلب الشعب بالإنحناء أمام الأمير كل يوم لتقديم الولاء. لقد ولي عصر الإقطاع والقبيلية ولم يعد الحكم وفق الأنماط القديمة صالحاً لهذا العصر. ومن هنا فشعب البحرين مصر على المضي في حركته السلمية المتحضرة ولن يتراجع عن مطالبه مهما كان أرباب العائلة الحاكمة.

ولكن المشكلة أصبحت أكثر تعقيداً، حيث تراجع المنطق السياسي من حكم العائلة التي أصبحت تتجه بشكل مستمر نحو عسكري الوضع. والبحرين اليوم محكومة بأجهزة تتسابق في ما بينها في استعمال العنف والإرهاب، أملة أن يؤدي ذلك إلى قمع تطلمات شعب البحرين واستسلامه. فهناك جهاز الأمن الذي يديره الإرهابي البريطاني، إيان هندرسون، وهو جهاز اثبت للعالم عدم التزامه بأخلاق أو قيم أو مبادئ دولية. فقد عذب المواطنين حتى الموت ونسخ قصصاً خيالية للتبرير تعذيبه الذي لا يساويه فيه إلا أشد الأنظمة قسماً في العالم. وتشكل إدارة هذا الجهاز من بريطانيين وأرمنين وباكستانيين وغيرهم. وهناك قوات الشغب التي تتشكل في أغلبها من قوات أجنبية جيء بها من جبال آسيا، وهي شرسة بمعنى الكلمة ولا تتردد عن استعمال السلاح لتفريق أية مسيرة سلمية، ولا تتورع عن الاعتداء على المصلين وأئمة المساجد. وتشهد منازل المواطنين المكسرة على شراسة هذا الجهاز الذي لا حدود لما يمكن أن يرتكبه من جرائم بحق الأمنيين. وهناك الجيش الذي ياتمر بقرارات ولي العهد، وهو مستعد للتدخل في أي وقت. المشكلة التي تواجه ولي العهد في اتخاذ قرار التدخل أن الدول التي تمد الجيش بالسلاح ترفض استعمال هذا السلاح للقمع الداخلي، وقد انزعجت سفارات تلك الدول عندما أنزل ولي العهد وحدات منه في الشوارع في ديسمبر ١٩٩٥ وأمرت حكومة البحرين بسحب الجيش فوراً، وهذا ما تم فعلاً. وأخيراً أعلن ولي العهد الذي يشعر بتراجع دوره وعدم قدرته على استعمال الجيش لقمع أبناء البحرين، عن تشكيل ما أسماه «الحرس الوطني»، ومهمته الأساسية تصعيد القمع الداخلي.

هذا يعني أن آل خليفة قرروا التوجه نحو الخيار العسكري معتقدين أن ذلك سوف يحسم القضية التي فضحتهم أمام العالم وأظهرت اندحام شعبيتهم لدى شعب البحرين. وسعوا خلال العام الماضي إلى خلق ظروف لتبرير استعمالهم العنف ضد الشعب المسلم، ولكن أحداً لم يقبل تبريراتهم خصوصاً وأنهم فشلوا في التحاور مع المعارضة لتحقيق المطالب الشعبية. يضاف إلى ذلك أن سياسة العسكرية طالت العديد من الجوانب. فأعلنت العائلة الحاكمة عن تحويل البلاد إلى أربع محافظات أمنية تحت إدارة وزارة الداخلية، يشرف على كل منها «محافظ» يعينه جهاز هندرسون. ومهمتها قمع الحريات ومراقبة المواطنين ومنع أي توجه نحو الحرية والديمقراطية. كما أعلنت، تماماً كما تفعل الأنظمة العسكرية والاستبدادية، عن تأميم الممارسات الدينية وذلك بغرض ما أسمته «الجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» على الشعب، وهو المجلس الذي أفتى علماء المسلمين بحرمة الانتماء إليه أو الموافقة على تشكيله أو العمل في إطاره. وقد مات هذا المشروع لأن الحكومة لم تستطع الحصول على شخص واحد يخرط فيه. ولم تستدق كثيراً من مجلس الشورى المعين الذي فشل في إضفاء أي قدر من الشرعية على سياسات العائلة الحاكمة. وما دامت عقلية آل خليفة مصرة على استمرار الاستبداد والإرهاب فإن البلاد أصبحت مهددة بالتحول إلى واحدة من أشد بلدان العالم قسماً. والخشية الكبرى من مثل هذا التحول بروز ظاهرة «الجزارة» أي تكرار ما حدث في الجزائر بعد إلغاء الخيار الديمقراطي قبل خمسة أعوام. ويبدو أن العائلة الحاكمة لم تعد تفكر في شيء سوى «الحفاظ على هيبتها» بمعنى عدم تحقيق أي مطلب يطالب به المواطنين. وأمنت إلى رغبتها في الإحتذاء بما فعله الجيش في الجزائر باستقبال الرئيس الجزائري الأمين زوال، قبل بضعة شهور، في

التمتة ص ٨

○ آثار غياب رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، لمدة شهرين عن الساحة السياسية لفظاً حول مصيره وتساؤلات حول مستقبله السياسي. فقد سافر بصحبة زوجته البريطانية في مطلع ديسمبر الماضي ولم يعد حتى الآن. وفي غضون ذلك أعلن ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، قراره بتشكيل حرس وطني، ثم أصدر والده الأمير قراراً بذلك. ويقول المطلعون على أمور العائلة الحاكمة أن قرار تشكيل الحرس الوطني كان محل خلاف بين ولي العهد وعمه، وأن رئيس الوزراء ترك البلاد غاضباً. وهناك وساطات خليجية للإصلاح بين أفراد العائلة المتنازعة على السلطة. وقد اغضب رئيس الوزراء ببيعة أفراد العائلة بعدد من من الأمور: فقد أزعج تسلمه وبتزعة للتفرد والاستبداد ببيعة أعضاء مجلس العائلة. وتضايق أغلبهم من قرار مقاطعة القمة الخليجية التي أضعفت موقع العائلة بين حكومات الخليج الأخرى. ولم يخف العديد منهم عدم ارتياحه من دعوة رئيس الوزراء وقمعه في مواجهة أبناء البحرين على مدى العامين الماضيين. وأخيراً كان الكتاب الذي صدر في الحريف الماضي حول سيرته الذاتية الشهرة التي قصمت ظهر البعير، حيث سعى خليفة بن سلمان للادعاء بأنه كل شيء في البحرين ولا أحد سواه، وتعهد تهميش أنوار ببيعة أفراد العائلة وخصوصاً الأمير وولي العهد. هذه الأمور مجتمعة أدت إلى توتر شديد في أوساط العائلة، وشجعها في قرار التمرد عليه (إذا ما تكبد ذلك) الرفض الخليجي المطلق لرئيس الوزراء وعدم رضا أي طرف عنه بسبب سلفه واسلوبه الليكياتوري والاستعلائي. وليس معلوماً بعد ما هو مصيره وهل ستنتج الوساطات الخليجية في اقتاعه بالعودة أم سيظل غيباً، وهو غياب يدعو شعب البحرين من الله سبحانه وتعالى أن يكون طويلاً.

○ أثارت أقالة مواطنين من عملهما الشهر الماضي مشاعر الاستياء لدى المواطنين. فقد أقيمت الدكتوراة زهرة عيسى الزيرة، الأستاذة بجامعة البحرين، بتهمة مزيفة مفادها أنها طرحت أفكاراً أمام طلابها تهدد أمن الدولة. وقد قام العسكري جاسم الفخم، رئيس الجامعة، بإجبارها على كتابة رسالة الاستقالة بعد تهديدها بتسليمها إلى جهاز المخابرات الذي يديره إيان هندرسون. ونظراً لشراسته وخشيته على كرامتها وشرورها فصلت الاستقالة على المعاناة التي ستواجهها (إذا ما وقعت بين مخالب إيان هندرسون وعادل ليفل. وأقبل أيضاً الأديب حسن علي يوسف من عمله كمراتب للكتب بوزارة الأعلام بعد أن أصدر كتاباً بعنوان «إشارات» فهم من بعض ما جاء فيه أنه نقد للوضع السياسي في البحرين، الأمر الذي لم يحتمله جهاز الأمن أو وزير الأعلام.

○ أصبح قرار التضييق على المساجد بيد قوات الشغب الأجنبية التي أصبحت تصعد عند المصلين في هذا المسجد أو ذاك وتمنع المواطنين من التثقل بين المساجد حسب رغبتهم. وتصير هذه القوات على منع أي مواطن من أداء صلاة الجمعة إلا في المسجد الواقع بمنطقته. كما تصر على منع حضور كثيف للمصلين بمسجد رأس اللرمان الواقع بالقرب من المنطقة الدبلوماسية بعد أن تكررت الاحتجاجات التي قام بها المواطنين منطلقين من ذلك المسجد. وأصبح الجنود الباكستانيون والبناتان يتقون في هويات المواطنين أيام الجمعة للتأكد من عدم اختراقهم لهذه الإجراءات. وتحاصر أغلب مساجد البحرين تلك القوات الأجنبية التي تمارس أرهاها وتكديلاً بالمصلين بدون حدود. ومع ذلك تتزايد أعداد المصلين يوماً بعد آخر الأمر الذي يؤكد فشل تلك المحاولات اليائسة. هذا وقد استمرت المسيرات الاحتجاجية طوال شهر يناير خصوصاً في الفترة ١٥ - ٢١ يناير وهي الفترة التي أعلنت سلفاً كأسبوع للمقاومة المدنية لأحياء، ذكرى مرور عامين على إبعاد العلماء الثلاثة، الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة النوري والسيد حيدر المستري، والذكرى الأولى لاعتقال العلامة المجاهد الشيخ الجمري وبيعة القادة.

○ لم يستقد آل خليفة كثيراً من إطلاق سراح المواطنين القطريين الذين اعتقلهما هندرسون قبل شهرين والذين أصدرت العائلة الحاكمة حكماً بسجن كل منهما ثلاث سنوات. وبعد بضعة أيام من صدور الحكم أصدر الأمير «عفوا» عن الضيفين القطريين في مبادرة لم تتل استحساناً أحد بقدر ما عبرت عن الحرج الشديد الذي أصاب العائلة للحاكمه وفشلها في التأثير على الموقف القطري المصري على إبقاء قضية الخلاف الحدودي أمام محكمة العدل الدولية. وفي مقابلة نشرتها مجلة «المجلة» السعودية الشهر الماضي أكدت المواطنة القطرية سلوى فخري أنها تعرضت لمضايقات وضغوطات وحرب نفسية من قبل جهاز الأمن الخليجي لإجبارها على التوقيع على اعترافات مزيفة. واستمر الضغط عليها حتى بعد صدور «العفو» الأميري، حيث أجبرت على قراءة «اعتراف» أخير لها قبل إطلاق سراحها تكرر فيه أنها جاسوسة لقطر. ويطلب الشعب للقطري وحكومته أن خليفة بالاعتذار عما لحق بالمواطنين القطريين من سوء معاملة على أيدي جهاز الأمن.

وفي سابقة خطيرة لجأ طيار عسكري من العائلة الحاكمة بطائرته الهليكوبتر إلى النوحه وطلب اللجوء السياسي فيها. والطيار هو ناصر آل خليفة. وقد سمعت له قطر بالبقاء على أراضيها إذا كان رغباً في ذلك.

فشل خليفي في الخارج ينعكس ارهابا حكوميا في الداخل

خليفة انفسهم مرغمين على التوقيع على اتفاق لا يحقق لهم ما كانوا يريدونه من مقاطعة القمة ومحكمة المواطنين القطريين بتهمة التجسس. واتضح للمراقبين فشل موقف البحرين في كلا القضيتين. وتسألوا: ماذا حققوا من ذلك؟ وقال آخرون ان آل خليفة يريدون ان يتصرفوا مع الآخرين كما يتصرفون مع شعب البحرين، الامر الذي لا يمكن ان يؤدي الى نتيجة لان الخارج اقوى منهم كثيرا وان ضعفهم الداخلي وفقدانهم الشرعية في غياب الحكم الدستوري لا يوفر لهم ارضية صلبة للمناورة في الخارج، واصبحت سياستهم تعتمد على سد منافذ الخارج للتفرد بالمواطنين في الداخل.

رابعا: ادرك العالم فشل آل خليفة في احتواء الحركة الشعبية المعارضة لنظام حكمهم الاستبدادي خصوصا بعد ان اعلن ولي العهد، مستغلا غياب عمه رئيس الوزراء في الخارج، عن تشكيل ما اسماه «الحرس الوطني». فقد تاكد للرأي العام المحلي والخليجي والدولي ان جهاز امن هندرسون وقوات الشغب الاجنبية والجيش فشلت جميعها في احتواء الموقف الشعبي الذي يزداد قوة يوما بعد آخر. ولذلك فلم يكن هناك اي مبرر لتشكيل هذا الجهاز الذي لن يحقق ما عجزت عنه الاجهزة الثلاثة الاخرى. ولم يكن هناك من الداعمين للبحرين في مشروعها القمعي الاخير الا ابوظبي التي تبادل مسؤولوها الامنيون والعسكريون زيارات عمل مع البحرين. واتضح ان ولي العهد دخل في صراع مكشوف مع عمه على السلطة، اذ اصدر قرار التشكيل في الوقت الذي كان فيه عمه في الخارج، تماما كما فعل قبل اكثر من عام عندما انزل بعض وحدات الجيش الى الشوارع واثار بذلك حفيظة سفارات الدول الغربية الداعمة لعائلته فتدخلت على وجه السرعة وامرته بسحب تلك القوات والا واجه عقوبات خطيرة، فما كان على خريج «ساندهيرست» الا ان اصدر قرارا عاجلا بسحب تلك القوات. وقتها كان عمه رئيس الوزراء خارج البلاد. ويأتي قرار تشكيل الحرس الوطني في ظروف مماثلة، ولكن يبدو انه تلقى هذه المرة استشارات من الخارج تفيد به بان بإمكانه تشكيل جهاز قمعي آخر غير الجيش لضمان امن العائلة الحاكمة. واصبح معروفا لدى ابناء الشعب ان هذا الجهاز الجديد سوف يتشكل من عناصر اجنبية يبلغ عددها سبعة آلاف شخص، وان اغلبهم موجودون في البحرين، وقد منحوا الجنسية البحرينية وكذلك قروضا كبيرة ومنازل سكنية لهم ولعائلاتهم. ويعتقد ان اغلب عناصر هذا الجهاز جاءت من سوريا والاردن والسعودية وان البحرينيين ممنوعين من دخوله!

خامسا: استمرت المقاومة المدنية في الشهر الماضي بدون توقف برغم انه صادف شهر رمضان المبارك، ويتوقع استمرار هذه المقاومة في الفترة المقبلة لاجبار آل خليفة على الاستماع الى المنطق السوي المطالب بالحقوق المشروعة والتخلي عن عقلية الاستبداد والتعصب الامني الذي يبت عن نجاه لحل الازمة السياسية. وكان آل خليفة قد استقبلوا الرئيس الجزائري العام الماضي في محاولة رخيصة للاجلاء بان الوضع في البحرين يشبه الوضع الجزائري الذي اعقب الغاء الخيار الديمقراطي وانهم مستعدون لنقل تجربة الجزائر الى البحرين، الامر الذي استسخرته المعارضة وقالت ان هذه التهديدات لن تؤثر على معنويات ابطال اوال، وان العنف سوف يتردد الى اعناق رواده.

الجمعة الاولى من يناير بشراسة متناهية وسقط الكثيرون من المصلين متأثرين بالغازات السامة التي تبدو انها تصعق الانسان وتذهب بقواه. وتفاعل ذلك العدوان الاثم على دور العبادة، وفي الاسبوع التالي ذهب المواطنون الى الصلاة وهم مستعدون لمواجهة القوات الاجنبية، ولكن لم يحدث ذلك فخرج المصلون في مسيرة سلمية حيث كانت القوات الاجنبية لهم بالمرصاد. وحدثت مواجهات شديدة وانتهكت على ضوئها حرمة المسجد والمصلين وتعرضت قوات الاحتلال الى كل من جاء الى المسجد واستباححت منطقة رأس الرمان، واعتقلت العشرات من سكانها والناشطين فيها. وفي الاسبوع التالية تكرر العدوان الذي قامت به قوات الشغب حيث حاصرت مسجد رأس الرمان والمنطقة كلها ومنعت اي شخص من دخولها. ومع ذلك فقد تفرق المصلون على عدد من المساجد ورفعوا هتافاتهم الثورية التي دوت في جوانب المسجد. اما المساجد الاخرى فقد اصبحت تحت الحصار التام ومنع ائمتها من القاء خطب الجمعة. واعطي للقوات الاجنبية وجهاز امن هندرسون مهمة الاشراف على المساجد والقيام بالدور الذي كان على المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي لم تقم له قائمة القيام بها. ويتوقع استمرار المواجهات بين المصلين وهذه القوات المعتدية في كل جمعة حتى تسود دولة الدستور والقانون ولا يصبح العسكر اصحاب القرار في البلاد.

ثالثا: دخلت الازمة بين آل خليفة ودولة قطر مرحلة جديدة بعد مقاطعة آل خليفة القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في ديسمبر الماضي. وازداد الوضع توترا بعد اعتقال مواطنين قطريين واتهامهما بالتجسس لصالح قطر واصدار محكمة امن الدولة احكاما بالسجن ثلاث سنوات لكل منهما. وادى ذلك الى زيادة الضغط الخليجي على آل خليفة لانهم خرجوا عما هو مقبول من السلوك بين دول الخليج، ووجدت العائلة الحاكمة نفسها مرغمة على اطلاق سراح الاثنين بعد اسبوع واحد من صدور «الحكم». وكان كل من هندرسون وفليفيل قد مارسا ضغوطا كبيرة على الشخصين: سلوى فخري وفهد الباك، لاجبارهما على التوقيع على اعترافات مزيفة. وادت هذه القضية الى ادراك خليجي عام لما يحدث في البحرين من ارهاب وتعذيب وحكم وفق الاهواء ودور خبيث يمارسه الاجانب ضد ابناء البحرين. وتسأل المراقبون عن الحكمة من وراء المسرحية كلها، وما اذا كانت قد حققت لآل خليفة ما يريدون.

وقد دفعت سياسات البحرين التي هددت مجلس التعاون بالتمزق بقية الدول الى الاسراع في التحرك لاحتواء الموقف بعد ان اتضح خطورة القضية. فتحررت اللجنة الرباعية التي شكلت في قمة الدوحة للقيام بدور الوساطة بين آل خليفة ودولة قطر. وبدأت تحركاتها في الاسبوع الاخيرة، وواجهتها مشاكل تتعلق بموقف البحرين الضعيف والمتأثر بتداعي الوضع الداخلي في البلاد. فكان آل خليفة يتوقعون ان تنطرق الوساطة الى موضوع الخلاف الحدودي الذي رفعت قطر الى محكمة العدل الدولية بالاضافة الى وقف الحملات الاعلامية بين البلدين، ولكن قطر عارضت اقحام الملف الحدودي في برنامج عملها للوساطة، واصبح على آل خليفة ان يقبلوا باقل من ذلك كثيرا. وأشار عليهم «مستشاروهم» بالالتصاق على وقف الحملات الاعلامية لان استمرارها يضرهم بشكل مباشر بينما لا يؤثر في الوضع القطري الذي لا يعانني من أزمة داخلية. ووجد آل

تميز الشهر الماضي بنشاط شعبي واسع يتناسب مع اجواء شهر رمضان المبارك. ففي العامين الماضيين كان شهر رمضان هادئا على صعيد الحركة الشعبية المعارضة، ولكن موسم هذا العام شهد مواجهات كثيرة وتميزت بما اطلق عليه «حرب المساجد». كما ان غياب رئيس الوزراء عن البلاد منذ مطلع ديسمبر الماضي فسح المجال لولي العهد للاسكاف بزم الامور واحكام قبضته على الحكومة مستغلا غياب عمه. ويشهد الشهر كذلك تصعيدا في مشروع المقاومة المدنية خصوصا في الفترة ١٥ - ٢١. ففي منتصف الشهر حلت الذكرى الثانية لابعاد العلماء الثلاثة: الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري، وفي الحادي والعشرين حلت الذكرى الاولى لاعتقال الشيخ الجمري واخوته. وتراجعت احتمالات الحل السلمي للازمة مع تولي ولي العهد زمام الامور وبدا واضحا ان العائلة الخليفية مصصرة على انتهاج اسلوب العنف في محاولة يائسة لتركيع شعب البحرين. وشهد الشهر كذلك تراجعا في الموقف السياسي الخليفي في مقابل دولة قطر وبدأت العائلة الحاكمة تحصي خسائرها الناجمة عن مقاطعة القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في ديسمبر الماضي. واصبح من الصعب التنبؤ بما ستؤول اليه الامور غير ان شبح «الجزارة» اصبح يقلق المعارضة التي التزمت حتى الآن بالاساليب السلمية، وناشدت الحكومة مرات عديدة بدء حوار وطني لاجراء البلاد من حالة الفوضى السياسية التي تعصف بها. ويمكن قراءة الوضع في البحرين خلال شهر يناير من خلال النقاط الآتية:

اولا: بدأ شهر رمضان المبارك في العاشر من يناير، وكان المواطنون قد استقبلوا العام الجديد بتصعيد الفعاليات الشعبية مثل المسيرات والكتابة على الجدران والحضور المكثف في المساجد واشعال الحرائق في اطارات السيارات وتفجير اسطوانات الغاز. ومنذ بداية الشهر كان التوتر يخيم على جميع انحاء البلاد فيما بدا واضحا ان المواطنين مستمرون في مقاومتهم المدنية ومصرون على التعبير عن مطالبهم بكل الوسائل السلمية للتخضرة. وفي مقابل ذلك كانت قوات الشغب الاجنبية مستعدة للرد على التحركات الشعبية باقسي اساليب العنف والارهاب. ويبدو ان الهدوء النسبي الذي ساد البلاد خلال موسمي شهر رمضان في العامين الماضيين قد انتهى وحل محله تصاعد في اعمال المواجهة بين الشعب والقوات الاجنبية. وشهدت المناطق الواقعة على شارع البديع تصعيدا في المقاومة وخصوصا في السنابس والدرز وبني جمرة وابوصيب وكرانة وغيرها. وعاد النشاط مجددا للنساء فخرجت مسيرات عديدة في السنابس والدرز وقمعت هذه المسيرات من قبل القوات الاجنبية، ولكن بقيت الاحتمالات مفتوحة امام ما يمكن ان يحصل يوم عيد الفطر المبارك. وتتجه الانوار الى مقاطعة المواطنين مناهة الفريضة في العيد وعلان الحداد في كل انحاء البلاد تعبيرا عن الحزن على الشهداء وتضامنا مع المعتقلين.

ثانيا: شهدت البلاد خلال الشهر الماضي تصاعدا في الاعتداءات الحكومية على المساجد. فعندما اغلقت مساجد الدرز والقفل وكرباباد توجه المواطنون لاداء صلاة الجمعة في مسجد رأس الرمان الذي يؤمه السيد جواد الوداعي الذي كان مستاء من الوضع وخصوصا من سياسات الحكومة. واعتدت القوات الاجنبية على المصلين في

يوميات الانتفاضة في شهر يناير ١٩٩٧

٢٩ ديسمبر

● استقبل خبر الافراج عن المواطنين القطريين بعفو من امير البحرين بمشاعر شعبية متبانية. فقد فرح المواطنون بنيل الشيفين القطريين حريتهما بعد التصرية للمرة التي مرا بها في اقبية السجون الخليفية والتعذيب الريب الذي تعرضا له على ايدي جهاز امن هندرسون. وشعر المواطنون بالخجل الشديد حيث اسامت العائلة الحاكمة ضيافة فهد البايكر وسلوى فخري وتمتنا عليهما ان لا يعتبرا سوء الضيافة من طباخ اهل البحرين المحبين لاشقانهم والمعروفين بكرم طباعهم وحنن ضيافتهم. وفي الوقت نفسه ساد الشعور بان الحكومة تورطت فعلا في القضية المفتعلة وانها بادرت تحت ضغط سعودي - بريطاني - امريكي للافراج عن الشخصيين اللذين اتهمتهما زورا بالتجسس لكي لا يتفقم الامر ضدها. وقالت مصادر خاصة بان تهديدا حقيقيا وجه من احدى الحكومات الصديقة لال خليفة بوقف دعمها ان هي استمرت في احتجاز المواطنين القطريين. وقالت للحكومة بانها لا تستطيع الاستمرار في الدعم السياسي والمالي والامن للنظام اذنا خرج عن طوره واصبح يخطيها في سياساته معتبرة ان تجربة القطريين لا يمكن تويرها بأي شكل من الاشكال. فما كان على العائلة الطيفية الا ان تلعب كبرواها وتطلق سراح الشخصيين اللذين انزلت صفحات الجرائد على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية بالاعاءات المختلفة ضدهما. وكان متوقفا ان يتم الافراج في وقت لاحق، ولم يتصور احد ان قرار الافراج سوف ياتي بالسرعة التي تم بها. وقد تاكد الآن ان القضية كلها مفتعلة من اساسها وان ال خليفة ادركوا اخيرا انهم خسروا رهانهم لاقبال قمة اللوحة واصبح استمرار سجن «الجاوسيين» مفسرا بملاقاتهم مع دول الجيران.

● واتضح للعالم ان حكومة ال خليفة اصبحت لا تفهم الا منطق القوة، وبالتالي فعندما اندرخت ان سجن القطريين سوف يقبل الطاولة على رؤسها لم تتردد في اطلاق سراحهما. وكان من الطبيعي ان لا يقدم اي شكر لها من قبل حكومة قطر التي اعبرت القضية مخفقة من الاساس وانها مرتبطة بالقمة التي عقدت في وقتها ومكانها المحدد ولم يؤثر غياب البحرين بأي شكل على اعمالها. وحكومة البحرين مطالبة بالاعتذار عن جريمتها وانتهاكها حقوق الابرار. وقال متحدث باسم حركة احرار البحرين: «لقد فرحنا باطلاق سراح الرهينتين القطريتين، وتنمى اطلاق بنية الرهائن المحتجزين في سجون هندرسون». واذاف قائلا: «نتمنى ان يكشف الضيفان القطريان بالتفصيل ما لقيام من تعذيب وارهاب على ايدي المعنبن في سجون البحرين لكي يطع العالم بنية شيء من معاناة شعبنا المظلوم، واشار الى ان القطريين يتحملون مسؤولية كشف الارباب الخيفي الذي اصابهم شيء منه الى الراي العام، خصوصا بعد ان اتضح ان ايا من مواطني الخليج ان يكون في مامن من الارباب الذي تمارسه العائلة الحاكمة في البحرين، وان مصلحة المنطقة تكمن في وضع حد لتجاوزاتها والقضاء على جهاز التعذيب الذي تقوتت به على ما لدى اشد الانظمة القمعية في المنطقة.

● ومن جهة اخرى تاكد ان قوات القمع استعملت في عنوانها على جامع رأس الزمان يوم الجمعة للماضي غزات سامة تؤثر على الاعصاب وتترك من يتعرض لها خائر القوى وغير قادر على التنفس بسهولة بضع دقائق. وطالبت المعارضة بلجنة لتقصي الحقائق وتقديم المسؤولين عن الاعتداء على المصلين الى محاكمة عاجلة. وحذرت من ان التواطؤ في هذه الجريمة سوف يكون لها انعكاساتها السلبية الوخيمة.

● ومن جهة اخرى علم ان المصامي احمد جاسم، من منطقة الديه، وزوجته، تيعمة فلاح، اعتقلا وعذبوا يوم الاربعا الماضي خلال معاصرة منطقتيها من قبل قوات الشغب الاجنبية. ففي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر خرجت الزوجة من منزلها فاقصده منزل اخيها في جانب اخر من المنطقة المعاصرة. فوجدت نفسها وسط عدد كبير من القوات الاجنبية تحاصرها بشراسة وبذاتة. وقام بعضهم باطلاق رصاص مطاطي على سيارتها وهشم زجاجها الامامية. ثم اقتيدت الى احد مراكز التعذيب. وهناك تعرضت للمزيد من الائمة والتعذيب. وعندما افتتحتها زوجها اتصل بجميع مراكز التعذيب بحثا عنها ولم يجدها الا بعد عناء شديد. وطلب المعنبن من الزوجين التوليع على اعادة بعدم اخبار احد بما تعرضا له والا تعرضا للاعتقال مجددا. وقد صادر جهاز هندرسون سيارة المرأة.

● وعلم كذلك ان هيئة ماتم الديه الكبير التي استدعت من قبل عادل فليفل قبل يومين قد اعتقل جميع اعضائها وهم: رئيسها الحاج عبد الله ابراهيم، ٤٥، الحاج علي الشيخ، ٢٨، عبد علي الزيمور، ٢٥، ملا علي احمد، ٢٠، فاضل عبد، ٢٨، مكي عبد، ٤٠. كما اطلق المنتم الى اجل غير مسمى. وهناك عدد من المساجد التي ما تزال مغلقة بأمر من الضابط البريطاني ايان هندرسون.

● وعلم من جهة اخرى ان المعذب المعروف، عادل فليفل، قد منع من دخول الدول الأوروبية مؤخرا. وكان فليفل يزوي التوجه الى عاصمة تلك البلاد في ٢٧ ديسمبر، ولكن مجموعة من المصامح النويليين اتصلوا بسلطات تلك البلاد وطلبوها باعتقاله لدى وصوله. ولكي تتحاشى الصرح، اتصل ممثلو تلك الدولة، حسب ما يبدو، بفليفل وطلبوا منه عدم التوجه الى بلدهم لكي لا تحدث مشكلة. وتجدر الاشارة الى ان القوانين النولية تطالب الدول الوعثة على تلك القوانين باعتقال اي شخص يتوجه اليها اذا تاكد قيام تلك الشخص بتعذيب آخرين. ويعتقد ان فليفل والوزان وبعد التعزيز عطية الله تنطبق عليهم تلك القوانين.

٣١ ديسمبر

● استقبلت المفارضة البحرينية خير طلب بحق اللجوء السياسي الذي تقدم به كل من ناصر بن ماجد بن ناصر آل خليفة وخالد السميح الى السلطات القطرية بترحيب كبير. وكان للمازم اول ناصر ماجد ناصر آل خليفة قد توجه عصر امس بطائرة العمودية الى النوبة التي وصلها الساعة الرابعة تقريبا وقدم يطلب اللجوء السياسي والانه يود ان يهرب من بلدهم. وبعد ان اتموا اجراءات اللجوء عسكري على نظام رئيس الوزراء، ويهرب بطائرة الى الخارج. وتمثل باليرة اجابية من وجهة نظر الشعب. واكدت وزارة الخارجية القطرية هذا اليوم انها سوف تعيد الطائرة العسكرية الى النامة وتركت لقاتنها خيار البقاء في اراضيها التي قالت انها وبلده الثاني، او التوجه الى اي مكان آخر من اختياره. واعتبر الرافقون ان هذا الحدث يمثل تطورا خطيرا بالنسبة للعائلة الخليفية الحاكمة التي اتضح ان افرادها غير متفقهين على سياسات القمع التي يمارسها رئيس الوزراء وهندرسون ضد ابنا البحرين. وجاء طلب اللمازم اول ناصر آل خليفة اللجوء السياسي الى قطر ليؤكد التوتير الذي يسود اوساط العائلة الحاكمة وعدم قدرتها على السيطرة المطلقة على البلاد.

● وما اكذ هذا التصور لجوه مواطن آخر هو خالد السميح الذي الدوحة قبل يومين طالب اللجوء السياسي ايضا. وقد استقبل السميح الطائرة التي نقلت كلا من فهد البايكر وسلوى فخري الى الدوحة بعد عفو امير البحرين عنهما. وكان الاثنان قد اتهما زورا بالتجسس لصالح دولة قطر وحكم عليهما بالسجن ثلاثة اعوام في محاكمة صورية امام محكمة امن الدولة قبل ان يصدر امير البحرين «عفو» عنهما. وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى التي يصدر امير البحرين فيها

٢٧ ديسمبر

● قامت القوات الاجنبية في الليلة قبل الماضية بالاعتداء على المساجد والمتم في اغلب مناطق البلاد مثل سنترة وشهركان ودار كليب، واهتدت بها تدميرا واسعا، وكسرت مكبرات الصوت فيها ومزقت نسخ المصحف وكتب الادعية.

● وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت مساء الاربعا بمنطقة الزنح فاعتدت عليها القوات الاجنبية وفرقتها. وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر قاد عادل فليفل وخالد الوزان عدوانا على منطقة الديه ومعهما ١٥ سيارة من نوع «جيب»، ولكن النساء والاطفال صمدوا بجههم وورشقوهم بالحجارة فانحرفت القوات المعتدية وغابرت المنطقة حالا في الساعة الرابعة والربع تقريبا. وكانت مسيرة اخرى قد خرجت في الديه في اليوم السابق، كما خرجت مسيرات في الدراز وسنترة وحدثت مصادمات بين المتظاهرين والقوات الاجنبية، وشوهدت السنة الذهب تتصاعد من تلك المناطق من بعيد.

● وفي الوقت الذي تعرض بيوت الله فيه للتخريب، ذكرت صحيفة «القدس» اللندنية هذا اليوم ان الرافضة الجنية قيقي عبده، تلقت عرضا خياليا لاقامة حفل خاص لاحد الملاهي بالنامة، مقابل خمسة ملايين جنيه مصري. ويشمل العرض ارسال طائرة خاصة تتسع للاثمائة راكب لنقل فيني وفرقتها في ٢٠ ديسمبر على ان تعود في الليلة نفسها لتواصل تقديم السفلات في القاهرة.

● ومن جهة اخرى علم ان عائلة الشاب نادر ميرزا محمد علي، ٢٦ عاما، ما تزال محتجزة كرهينة لدى جهاز هندرسون. وكان هذا الشاب يعمل محصلا لشركة تعمل في البحرين، وقبل ثلاثة اسابيع جاءت عناصر الامن للبحث عنه في منزله، ولما لم يجدهوا اعتقلوا زوجته واباه وامه، وبقي الثلاثة محتقلين حتى يوم الثلاثاء الماضي حيث اطلقت زوجته، واعتقل مكانها اخوها، ناصر، ١٦، وصانق، ٢٢. وما زال الضمسة محتقلين كرهائن لدى هندرسون بانتظار تسليم الشاب نفسه.

● وعلى صعيد اخر تاكد نيا اعتقال الشاب عبد الرضا محمد عبد الله صالح، ٢٢ عاما، من منطقة الدراز على ايدي السلطات السعودية. وكان هذا الشاب قد ذهب الى المملكة في ١٦ ديسمبر عبر الجسر الذي يربط بين البلدين، ولكن السلطات السعودية القت القبض عليه بدون اي مبرر واودعته سجن النمام، ولدى مراجعة عائلته تلك السلطات اخبرت العائلة بان ابنها على القائمة السوداء في البحرين وانه اعتقل بناء على طلب هندرسون. وما يزال مصيره مجهولا.

● وقد اعتقل في الايام القليلة الماضية عدد كبير من المواطنين عرف من بينهم: من منطقة عالي: حسن محمد عامر، ١٦، احمد حسن علي كاظم، ٢٢، صلاح محمد الامين، ١٦، حسين الستراوي، ١٦، حسن حبيب الوزير، ١٦. ومن منطقة سنترة: علي حسن مهدي، ١٧، وقد اعتقل بعد اصابتة برصاصة مطاطية، محمد منصور الخضرائي، ١٥، علي جاسم خضير، ٢١، واخوه يوسف، ٢٢، زكريا حسن حامد، عبد الجواد حامد، عبد الحسين، حسين عبد الله ابو حسين، ابراهيم جمعة مروان، حسين منصور عبدالكريم، حسين عبد الله مهدي، حسين علي خضير، حسين عباس عبد الله، هاني حسين عبد الله الصبياح، ١٧، ابراهيم حميد العبيد، حبيب علي ابراهيم علي صلال، حمزة عبد الحسين النكال، عيسى سلمان حاجي، ١٧، خليل ابراهيم كويد، ١٧، عبد الزهراء علي عبد النبي، ١٥، حسين ابراهيم اضرايوه، ١٥، حسين يحيى اضرايوه، ٢٠، هاني حسين محمد علي اضرايوه، ١٥ (اعتقل كرهينة مقابل اخيه عباس). ومن منطقة سماهيج: حسين ابراهيم حسن سلمان، ٢٠، علي ابراهيم حسن سلمان، ١٨، موسى جعفر المعلم، ٢٢، يونس احمد حبيب، ٢٦، يوسف احمد يوسف، ٢٠. ومن البلاد القديم: السيد محمد جعفر، ١٨، مسجد الطشاني، ١٨. ومن الهمة: حسين احمد عبد الله، ١٦، جعفر علي حسين سلمان، ١٦، جاسم علي سلمان، ١٨، عباس محمد مروان، ١٧. ومن العمستان: حسين احمد محمد كاظم، ١٩، علي سعيد عبد الله، ١٩، علي ابراهيم محفوظ، ١٨. ومن اسكان جحفض: محمد سعيد زويل، ١٧.

● في تحد كبير للقوات الاجنبية التي تحتل البلاد خرجت عصر اليوم مسيرة نسائية عملاقة في الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت المحلي (الواحدة والنصف بعد الظهريتوتيت غرينتش) بمنطقة السنائس، وشراك في هذه المسيرة عدد كبير من النساء ومن يرغفن قبضاتهن في الهواء ويريدن شعارات الانتفاضة ويطالبن باطلاق الشيخ الجمري، وطافت المتظاهرات في شوارع السنائس حتى وصلت الى الاشارات المرورية خارج المنطقة. وعندما رات النساء قوات الشغب الاجنبية وهي تحاصر المنطقة وبهم بالعنوان عليهن يادرن لاشعال النار في اطارات السيارات التي تصاعد لهبها الى السماء لعلمهن بان تلك القوات سوف تتبادر حالا للقمع واطلاق السيارات المسيلة للدموع والخائفة وان السراقق تخفف من آثار تلك الغزات السامة. وبعد قليل وصلت سيارات الاطفاء فيما كانت قوات الشغب الاجنبية تستعد للانتفاض على نساء البحرين. وبعد ان ادت النساء دورهن البطولي اتسحن تدريجيا الى داخل المنطقة وتركن القوات الاجنبية مهزومة نفسيا وروحيا واخلاقيا. وانسحبت النساء الى داخل المنطقة فيما كان البولس والباكستانيون العاملون في شرطة الشغب شاهرين اسلحتهم لترويع النساء والاطفال.

● وفي الوقت نفسه تسري في اوساط المواطنين حالة من الغضب الشديد بعد العدوانين اللذين امر هندرسون بهما الليلة الماضية وظهر اليوم ضد ماتم الديه الكبير وجامع رأس الزمان. وتساءل المواطنون عن اهداف العائلة الخليفية الحاكمة من وراء العدوان على المساجد ودور العبادة، وما اذا كانت تلك الاماكن اصيبت محظورة على ابنا البحرين بقرار خارجي ام ان رئيس الوزراء قرر شن الحرب ضد المساجد والمتم. وقال بعضهم: «ان ما فعله ال خليفة اسوأ مما فعله اسرائيل في فلسطين». وهناك استياء شامل يعم البلاد بعد ان تعرضت الصلاة التي كان السيد جواد اللوداعي يؤمها هذا اليوم الى العدوان الاجرامي الذي قامت به القوات الاجنبية.

● ولم يقتف هندرسون بالعدوان على جامع رأس الزمان جنوبه والاعتداء على المنطقة التي سبب زوالها عن احياء الفترات الاجنبية باستباحها بعد الصلاة مباشرة، وقد اعتدى على اكنازل وانتهكت الحرمات وتعرض الرجال والنساء الى الضرب الوحشي في عملية ارباب غير معهودة واعتقل عصر اليوم عدد كبير من المواطنين سبهوا من منازلهم سحبا بعد ان دمرت محتوياتها وضربت نساءها. واتهم البعض العائلة الحاكمة بانها خرجت عن طورها وودات بتنفيذ سياسة حمام الدم التي كان رئيس الوزراء قد هدد الشعب بها العام الماضي. وينظر علماء الدين والمتفقون الى هذا التصعيد الضطري الذي يمثل اقصى ما يمكن ان يبلغه الارباب الحكومي بانه تحد صارخ لمعتقدات الشعب وقيمته وخصوصا ان عدوان اليوم بدأ عندما كان المصلين من اريدانها تطور المسجد ولم يكن هناك ما يستدعي ذلك. كما ان اغلاق المساجد ومنع المصلين من اريدانها تطور خطير للغاية يهدد بتحول الواجهة الى دفاع عن الدين والعقيدة. وتسمى المعارضة الى تهدئة الشعب لكي لا يفلت زمام الامور، ولكن اذا استمر عدوان ال خليفة على مساجد المواطنين بهتك حرمتها وتدمير محتوياتها وضرب مرتادها فسوف يخرج الوضع عن السيطرة وسوف يكون رئيس الوزراء وهندرسون هما المسؤولان مباشرة عن تردى الوضع في البلاد.

يوميات الانتفاضة في شهر يناير ١٩٩٧

من القوات الأجنبية يستعمل فيه كافة وسائل القمع والارهاب التي أصبحت معروفة لدى المواطنين. وذكرت مصادر مطلعة أن وزير الدولة البريطاني لمشتريات السلاح، نيكولاس سومر، أثار خلال زيارته الأخيرة إلى المنامة موضوع المعتقلين وطلب من أمير البحرين إطلاق سراحهم، وجاءت «المكرمة الأميرية» في يوم احتفاله بمرور ٣٥ سنة على حكمه بإطلاق سراح عدد محدود من المعتقلين الموقوفين بدون أي تهمة وإعادة اعتقال بعضهم بعد ساعات من الإفراج عنهم!

٤ يناير

تصاعدت السنة الذهب يوم أمس من الحرائق الكثيفة التي انتشرت على طول شارع البديع عند منطقة السنابس فيما استمرت الاحتجاجات السلمية ضد نظام القمع والارهاب الظليفي. وكان المواطنون قد نظموا مسيرات عديدة في الأيام الأخيرة بعد أن تصاعد القمع الحكومي متمثلاً في إغلاق المساجد والاعتداء بشكل خاص على جامع رأس الرمان قبل عشرة أيام. وكانت مسيرة نسائية قد خرجت مساء أمس الأول في منطقة الدراز حيث خرجت المواطنات في تلك المسيرة وهن يرفعن الشعارات الوطنية المعروفة التي في مقدمتها إعادة العمل بدستور البلاد وإطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة البديع. وما أن وصلت المسيرة إلى شارع البديع العام حتى بدأت قوات الشغب الأجنبية عدوانها على نساء البحرين بإطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة، ولم يصب أي من النساء اللاتي تفرقن وهن يهتفن بحياة الشيخ الجمري وأخوته ويندن بالقوات الأجنبية ونظام هندرسون.

وفي هذه الأثناء علم أن مواطنة من منطقة بني جصرة قد اعتقلت في الأول من يناير وعذبت وضربت ضرباً مبرحاً قبل أن يطلق سراحها وهي بين الموت والحياة. ولم يكن هناك سبب لاعتقال نسيمة علي سلمان سوى أنها من نساء هذا الوطن الذي يتعرض لارهاب منظم فرضه القضاة البريطاني إيان هندرسون عليها. وكانت البحرين قد خرجت في مسيرات واحتجاجات بمناسبة رأس السنة الميلادية لإعلان إصرارها على الاستمرار في برنامج المقاومة المدنية ضد الحكومة حتى تتحقق المطالب العادلة. واعتدت قوات الأمن على منزل الشاب هاني علي سلمان بمنطقة الصجير، ولأنه لم يكن هناك فقد تعرضت عائلته إلى الضرب والتعذيب. وفي اليوم التالي ذهب الشاب بنفسه إلى مركز التعذيب ليحصل على وجبة من الضرب والأمانة قبل أن يطلق سراحه. وقد أمر هندرسون جهاز الأمن بممارسة هذا النمط من التعامل لاتزال القصى العقوبات بالمواطنين بدون اعتقالهم ما دام وفد منظمة الصليب الأحمر يراقب الأوضاع عن كثب. والمشكلة أن هذا الأسلوب لا يستطيع وفد المنظمة اكتشافه لأنه غير معني بمن يفرج عنه من المعتقلين. ولذلك تطالب المعارضة بالسماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارة البلاد للتحقق من أوضاع حقوق الإنسان فيها.

كما اعتقل عشرات المواطنين من منطقتي توبلي والكورة في الأيام الثلاثة الماضية بعد مقتل شخصين في حريق مفتعل بمحل للبيع. ويؤكد المواطنون على أن جهاز الأمن كرم ما فعله بمخيم «الزيتونة» بمنطقة سترة في شهر مارس الماضي، حيث قام مئتمنون تزوا من سيارة تابعة لجهاز المباحث بأشغال الصرير في المحل المذكور. وكانت عناصر الأمن قد جات إلى المنطقة في الليلة التي سبقت الحريق ووقف أفرادها عند مقهى صغير وسجلوا أسماء الذين كانوا في ذلك المقهى. وفي اليوم التالي كانت هناك مواجهات بين المواطنين وقوات الشغب الأجنبية ولم يكن من بين المواطنين من هو ملثم. ويعتقد المواطنون أن الحكومة أفنعت هذه الحادثة لتبرير أروابها أمام وفد منظمة الصليب الأحمر الذي أبدى أعضاؤه امتعاضاً شديداً لتفاهة أسباب الاعتقال ووحشية أساليب التعذيب. وتشعر الحكومة أنها أمام محاكمة دولية أصبحت فيها متهمه بالقتل العمد مواطنين أبرياء، وبالتالي مطالب مشروعاً وبياناتها كاتحادية المستمرة للقوانين الدولية بإبعادها المواطنين. هذا وقد قام جهاز الأمن حاجزاً للتفتيش عند متجر بوخماس بمدينة عيسى لاسخال الربع في قلب الرياضين.

وعلى صعيد آخر القي الدكتور محمد جابر الانصاري، مستشار نجل ولي العهد، محاضرة بنادي العروبة برر فيها عدم الحاجة إلى البرلمان قائلاً أنه ليس الحل المطلوب. وفهم الحاضرون الذين شعروا بالتقزز الشديد من هذا التهديد أن الرجل يفضل استمرار العمل بأحكام الطوارئ، والتطبيق الصارم لقانون من الدولة والمحاكمات الجائرة لحكامات من الدولة على إعادة العمل بدستور البلاد وانتخاب مجلس وطني. وفي مكان آخر يبعد مئات الأميال عن البحرين كان المواطن عبد الرحمن النعيمي يلقى كلمة البحرين أمام اجتماع بدمشق بمناسبة تأسيس حركة فتح مؤكداً المطالب العادلة لشعب البحرين ووصفا السياسات الحكومية بالشراسة والقمع. وقال في كلمته: «بدلاً من الحوار مع ممثلي الشعب استعملت البسطة سلاح الطائفية لترميز الوحدة الوطنية، وقال إن سياسات الأبعاد والقتل والتعذيب لن تحل الأزمة. وقد حظيت الكلمة باحجاب الحاضرين الذين انشروا على نضال شعب البحرين وتمنوا له تحقيق آمانيته.

● وعلى صعيد آخر فقد اعتبرت الخلية التي ألقاها العلامة السيد جواد الدواعي يوم أمس تطورا مهماً لأنها جادت بعد أسبوع من العدوان الشرس الذي شنته القوات الأجنبية على الحصن بجامع رأس الرمان. وجاء في الخلية التي نقلت جزءاً منها وكالة الأنباء الفرنسية أنه لا بد من إصلاحات سياسية في البلاد وأن الوضع لن يستقر بدون ذلك. وقال أن مطالب الشيخ الجمري عادلة وأنه لا بد من الاستجابة لما يريده المواطنون. ويتوقع أن يشهد العام الحالي تطورات على صعيد الانتفاضة إذا لم تبدأ الحكومة حواراً جاداً مع الشعب بهدف التوصل إلى صيغة عملية لإعادة العمل بدستور البلاد. وتجدر الإشارة إلى أن البحرين في البلد الخليجي الوحيد الذي يرفض تطوير الوضع السياسي ويصر على التراجع إلى ما قبل الانسحاب البريطاني. وحتى التسوية فقد أعلنت قبل يومين عزمها على تطوير أطروحة مجلس الشورى، بينما يصور رئيس وزراء البحرين على السير في الخلف منذ أن قرر إلغاء التجربة الديمقراطية قبل أكثر من عشرين عاماً.

٦ يناير

● شنت قوات الأمن التي يديرها إيان هندرسون صباح اليوم والليلة الماضية عدواناً على منازل المواطنين في مناطق عديدة واعتقلت عدداً من الشباب بطريقة ارهابية. وقدر عبد الذين اعتقلوا هذا اليوم بحدود ٦٥ شخصاً من بينهم مهندسون وأطباء. ولم يعرف سبب هذا العدوان الشرس الذي روع الأمنيين من النساء والأطفال، ولكن يعتقد أن جهاز الأمن الذي فشل في السيطرة على الوضع وإنهاء الانتفاضة المباركة أصبح تحت ضغط من «السلطات السياسية» نتيجة ذلك القتل. ويشعر هندرسون أنه يخوض حرباً حاسمة مع شعب البحرين وبالتالي فهو يرى ضرورة الصاق أكبر الأذى والضرر بالبلاد قبل أن يتقاعد. ويزداد الوضع توتراً مع اقتراب الموعد الذي حدهه المواطنون أسبوعياً للمقاومة المدنية (١٥ - ٢١ يناير). فقد استدعت يوم أمس سيارات الشغب إلى المنطقة الدبلوماسية بعد أن شوهد الدخان يتصاعد من داخل سيارة من نوع Toyota Cressida

عفوا عن سجين محكوم قبل اتمام فترة حكمه منذ أن اعتلى كرسي الحكم قبل خمسة وثلاثين عاماً. وجاء دعوى الأمير هذه المرة تحت ضغوط خارجية شديدة بعد أن شعر اصديقا آل خليفة بالحرج الشديد أمام الرأي العام بسبب سوء سياسات الثنائي خليفة - هندرسون. وقد خرج المواطنون القطريون بأعداد هائلة لاستقبال فهد وسليو بعد أن أصبحا بطليين وطنيين، بينما أصبح على آل خليفة أن يبرروا للعالم جريمة اعتقال الاثنين وتعذيبهما ومحاكمتهما أمام أسوأ محكمة في عالم اليوم.

● وقال المتحدث باسم حركة أحرار البحرين: «لقد أن الأوان للامير ورئيس الوزراء وولي العهد أن يدركوا أن سياسات البطش والارهاب التي يمارسونها ضد الشعب قد بدأت تعطي مفعولاً عكسياً وأن الجبهة الداخلية للعائلة الحاكمة بدأت في التصدع. إن سياق الأجنحة المختلفة على ارتكاب الجرائم بحق الشعب لا يمكن أن يؤدي إلى الأمن أو الاستقرار بل إلى المزيد من التوتر والاضطراب. لقد أن الأوان لإعادة العمل بدستور البلاد وإطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين، وهي مطالب عادلة تمثل الحد الأدنى من الإصلاح السياسي المطلوب في ظل نظام ينتهي إلى قرون التخلف والظلام». ورحب المتحدث بانتماء اللاجئتين الجدد إلى صفوف الشعب، وحث من لم تتطع يدها بدماء الأبرياء من أبناء العائلة الحاكمة إلى التوصل من سياسات رئيس الوزراء وإعلان الانتماء إلى الشعب. وتعني المتحدث للمواطنين، ناصر وخالد، كل خير في حياتهما الجديدة التي تحررا فيها من قيود هندرسون. كما تعني لشعب البحرين والعالم عاماً سعيها حافلاً بالحرية والعدالة واحترام حقوق الإنسان. وبارك للمواطنين القطريين تحركهما من قيود حكومة البحرين منكرًا إياهما بمسؤولية كشف أوضاع السجون البحرينية للعالم كضاهدي عيان.

● ويتوقع أن تصاعد فعاليات المعارضة في الأسابيع المقبلة خصوصاً مع حلول ذكرى مرور عام كامل على اعتقال المجاهد الشيخ الجمري وبقية القادة. وقرر المواطنون إحياء تلك الذكرى بالاضافة إلى الذكرى الثانية لإبعاد العلماء الثلاثة في ١٥ يناير. كما يتوقع أن يشهد العام الجديد تصعيداً في المقاومة المدنية السلمية لاجبار الحكومة على تلبية مطالب الشعب العادلة.

٢ يناير

● استقبل شعب البحرين العام الجديد يوم أمس بتوجيه رسالة واضحة إلى العائلة الخليفية الحاكمة بأن الانتفاضة الشعبية مستمرة حتى تحقيق المطالب العادلة وأن سياسات القمع والارهاب الحكومية لن تنال من عزم المواطنين الصامدين بوجه العدوان المستمر على المقدسات والأعراض والحقوق. وقد شهدت مناطق عديدة تصاعداً في الاحتجاجات السلمية والتعبير عن المطالب، وتمثل ذلك يوم أحد من مسيرات والكتابة الكثيفة على الجدران وأشغال النار في اطارات السيارات المستعملة. ففي منطقة الدراز كانت السنة الثيران تشتعل من حريق كبير في اطارات السيارات، الأمر الذي اضطر قوات الشغب الأجنبية إلى إغلاق شارع البديع. وعندما وصلت قوات القمع بآدمت بالاعتداء على كل مواطن واجهته في طريقها. وكان هناك عدد من الأولاد يلعبون كرة القدم فتمرضوا لعدوان شرس بدون أي مبرر. وأطلقت القوات المتعددة الغازات الخانقة والمسيلة للدموع والرصاص المطاطي لتفريقهم. وشوهد حريق كبير الساعة الرابعة بعد ظهر أمس في منطقة سترة. وفي منطقة الديه تصاعد الدخان الساعة السابعة والنصف مساءً عالياً من حريق كبير في اطارات السيارات على الشوارع العام. وهرعت قوات الشغب الأجنبية إلى المنطقة وهي تشهر بنادقها وكأنها تم بخول حرب، وطارتت المواطنين ولكنها فشلت في اعتقال أي منهم، فأمرت اصحاب النكاكين بإغلاق محلاتهم حالاً، ثم أقامت حاجزاً للتفتيش. وكان شباب السنابس قد اصطدموا مساء الاثنين الماضي مع القوات الأجنبية واشعلوا الثيران في اطارات السيارات وتراشقوا مع المعتدين بالحجارة. وفي منطقة النعيم نشب حريق بصاوية كبيرة للقمامة بعد صلاة العشاء من يوم الثلاثاء. وفي مساء ذلك اليوم كانت سيارات الأمن والشغب تجوب شوارع المنامة لمنع نشوب اضطرابات تؤثر على احتفالات الأعياد برأس السنة الميلادية.

● هذا وقد نشب حريق في أحد المحلات التي يعمل فيها اجانب بمنطقة توبلي، نجم عنه وفاة أحد العاملين الباكستانيين فيه، وجرح اثنين آخرين. وكانت هناك وقتها مواجهات بين المواطنين والقوات الأجنبية، ولم يمكن التأكد من معرفة مسبب الحادث. وبغض النظر عن مرتكبيه فإن المعارضة تشجب أعمال العنف بشكل عام وهذا الحدث الأليم بشكل خاص، وتدين ما يؤدي من أعمال العنف إلى إلحاق الأذى بالأبرياء. وقد نجم عن أرواب السلطة حتى الآن استشهاد ٢٩ مواطناً ما بين رجل وامرأة وشيخ وطفل. ونشأت المعارضة الحكومة بالتخلي عن أسلوب العنف وبدء حوار جاد لإخراج البلاد من أزمتها السياسية التي تزداد تصاعداً يوماً بعد آخر. وتناشدت الحكومة التي بدأت جبهتها في التصدع خصوصاً بعد لجوء الملازم أول ناصر آل خليفة إلى قطر يوم الاثنين الماضي أدراك مخيبة أعمالها خصوصاً وأن سمعتها أصبحت سيئة ارتباطاً بالتعذيب والارهاب ضد المواطنين الأبرياء. وقد أكد هذا المواطن وصول الفساد إلى أعلى مستويات الدولة وأنه كان يحاول منع وصوله إلى جهاز الطيران ولكن أحداً من المسؤولين لم يستمع إلى ذلك.

● وفي الوات نفسه استمرت سياسات القمع الحكومية بدون توقف. وعرف من بين الذين اعتقلوا في الأيام الأخيرة من منطقة رأس الرمان كل من محمود عبد النبي، ١٧، حسين حجيل، ١٦، بدر حجيل، ٢٩، عقيل حفتر جابر، ٢٠، هاني مكي السوري، ٢٢. وقد اعتقل هؤلاء يوم الجمعة الماضي بعد العدوان الحكومي على صلاة الجمعة في تلك المنطقة، وأخلي سبيلهم لاحقاً. ولكن بقي ثلاثة آخرون في الزنزانات وهم عبد الحسين مكي محمود، ١٦، عباس مكي محمود، ١٥، وعباس عبد النبي. واستدعى جهاز هندرسون ثلاثة مواطنين من منطقة الزنغ وهم سعيد عاشور الذي يعيش في مدينة حمد سابقاً، حسين احمد، ٢٨، وعلي احمد، ٢٠.

● وعلى صعيد آخر علم أن الكويت قدمت معونة قدرها ٧٦,٣ مليون دولار إلى البحرين، ولكنها ذهبت إلى جيب رئيس الوزراء مباشرة، ولم تدخل ميزانية الدولة. وتناشد المعارضة حكومات الدول الشقيقة التي تقدم دعماً مالياً إلى البحرين بأن تربط تلك المعونات بمشاريع واضحة بدلاً من تقديم الأموال التي تحبب إلى جيوب رئيس الوزراء وحاشيته ولا يستفيد الشعب منها شيئاً.

● ومن جهة أخرى فقد علم أن وفد منظمة الصليب الأحمر الدولية قد أنهى المرحلة الأولى من مهمته بعد أن تحدثت مع المسؤولين والسلطة حول ظروف الاعتقال وأوضاع السجنين. وسوف تبدأ المرحلة الثانية من المهمة في موعد لم يتحدد بعد، وسوف تتركز مهمة الصليب الأحمر فيها على معرفة ظروف اعتقال المواطنين وأسبابه، للتأكد من أن ذلك يتسجم مع المستويات التي تتبناها المنظمة الدولية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك فوارق كبيرة بين المعايير الدولية للاعتقال والمعايير آل خليفة وهندرسون. وكما أكدت المحاكمات فإن التوقيع على دعوى شعبية يعتبر جريمة تهدد أمن الدولة، حسب معايير إيان هندرسون، وأن كتابة شعار على الجدران يمثل اختلالاً بالأمن. أما المشاركة في مسيرة سلمية فهي جريمة كبيرة يعاقب من يقوم بها بالتعذيب والسجن والغرامة. والمشاركة في صلاة الجمعة بمسجد رأس الرمان جريمة أخرى يعاقب من يقوم بها بحدود شرس

يوميات الانتفاضة في شهر يناير ١٩٩٧

يشكل ارهابي يعيد الى الاتقان ما قام به هذا الجهاز من استباحات لشناط التويرات وسترة وكريبات العام الماضي والذي قبله. وقد اعتقل من منطقة الكورة (التي تعتبر منطقة صغيرة جدا) اغلب شبابه لم يبق منهم سوى اربعة. وتعرض هؤلاء الى اشد انواع التعذيب الوحشي الذي اشرف عليه عادل فيلزل وخالد الوزان. ووصف الذين اطلق سراحهم في اليومين لتماضيين ما رآه من جرحهم في مراكز التعذيب واصرار هندرسون على الانتقام من شعب البحرين قبل تقاعده. وتوفرت اسما ٦٨ شخصا من الذين اعتقلوا من الكورة وتولي الجوارح. وجاءت الاعتقالات بعد الحريق الذي ادى الى مقتل احد العمال الباكستانيين. وتشير الدلائل المتوفرة الى ان جهاز الامن ربما ارتكب تلك الجريمة لتبوير سياسة التعذيب التي اخرجته كثيرا امام وفد منظمة الصليب الاحمر الدولية الذي استمع الى شهادات ضحايا تلك السياسة.

● وتبدد الحكومة الخليفية في وضع ضعيف للغاية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وقد فشلت حتى الآن في اجبار دولة قطر على سحب القضية الصودية من محكمة العدل الدولية. ووافق وزير خارجيتها على التوقيع على اتفاق لتحسين العلاقات مع قطر متنازلا عن المطلب الاساسي الذي كانت عائلته تصر عليه والذي رفضت قطر تحقيقه وهو سحب القضية من لاهاي. واستغرب المراقبون من هذه الانتحاة الخليفية امام الضغط الخارجي بدون تحقيق اي شيء. يذكر وكانت العائلة الخليفية قد قامت بكل ما لديها من اساليب هابطة للضغط على قطر بدون جدوى، ومن ذلك اعتقال القطريين بتهمة التجسس ومقاطعة قمة الدوحة والحملة الاعلامية التي تصدرها نييل الصمر ضد الحكومة القطرية. ولتغطية هذا الفشل الخارجي الفريع اصدر الامير قرارا بتشكيل حرس وطني يضاف الى قوات الشعب الاجنبية وقوات الامن والجيش. وبهم المراقبون من تلك الخطوة تصاعد خوف العائلة الخليفية الحاكمة من الغضب الشعبي وسعيها لتفوير المزيد من الحماية لارواحها. واستسخر جميع المراقبين القرار لانه لن يغير من الواقع شيئا. وقال ناظر باسم حركة احرار البحرين: «ان هذه الخطوة لن تثنى شعبنا للمجاهد من الاستمرار في اساليبه السلمية لتحقيق اهدافه العادلة». واذ ان عسكرة الوضع لن يزيده الا توترا وتعقيدا، وان الازمة لن تحل امنا او عسكريا بل بالحوار الجاد مع الاطراف التي تمثل الشعب.

١٠ يناير

● في اكبر عنوان شرس منذ بداية هذا العام اعتدت قوات الشعب الاجنبية هذا اليوم على مسيرة سلمية ورفقتها بشراسة متناهية. وكانت المسيرة قد خرجت من جامع رأس الزمان القريب من المنطقة الدبلوماسية بالعاصمة بعد انتهاء صلاة الجمعة وشارك فيها مئات المواطنين وهم يرفعون الشعارات الوطنية المعروفة. وتوجه المتظاهرون الى الدوار القريب من الجامع، وهناك كانت القوات الاجنبية متماهبة لفتكها بالمواطنين العزل الذين لم يكن لهم هدف سوى تأكيد المطالب العادلة التي اصبح العالم كله يعرفها.

● كان المواطنون قد تجمعوا باعداد كبيرة في الجامع لاداء الصلاة وراء العلامة السيد جواد الوداعي خصوصا وان المواطنين بدأوا الصوم هذا اليوم. واكتنفت قاعة الجامع بالمصلين الذين جاؤوا من كل نواحي البلاد لاداء الصلاة والتلاحم مع بعضهم البعض. وبعد ان القى السيد الوداعي خطبته ارتفعت الشعارات المطالبة بالاستسور واطلاق سراح السجناء السياسيين وعودة البعثين. ثم خرج المصلون الى الشارع متوجهين نحو دوار رأس الزمان، حيث كانت القوات الاجنبية لهم بالمرصاد. وما كانوا يصلون هناك حتى بدأت القوات المرتزقة اطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع بشكل مكثف، واستعملت القوات الاجنبية طلقات «الصم» التي تتفجر عند الاصطدام وتتلف منها طلقات صغيرة تخترق الجسم وتضرب به اضرارا كبيرة، خصوصا اذا اطلقت من قرب. واستمر العدوان على المتظاهرين بدون رحمة، حيث كان المواطنون العزل بدون اي سلاح، ولانهم لم يخططوا لاي عنف فقد قرروا الانسحاب ولكن القوات الاجنبية لم تستمع بهم بذلك واستمرت في اطلاق الرصاص المطاطي والصم عليهم ولاحقتهم الى داخل السوق بالنامة. وسقط العديد من المواطنين جرحى برصاص الغدر الخليفي، فيما كانت سواعد ابنا البحرين ترتفع متحديا ارباب هندرسون وخليفة.

● وأكد شهود عيان ان عددا من الصحافيين الاجانب من بينهم امرأة كانوا يصورون المواجهات التي حدثت هذا اليوم فيما كانت القوات الاجنبية توجه بنايقها الى صدورهم لتخويهم. ولكن عندما عرفوا انهم صحافيون غريبون خافوا من التعرض لهم بالاذى، وصبوا غضبيهم على ابنا البحرين. وقام اولئك الصحافيون بتصوير الجامع والخراب الذي حدث فيه بامر من هندرسون.

وكانت القوات الاجنبية قد اعتدت قبل اسبوعين على جامع رأس الزمان وبتكت حرسته وجرحت العديد من المصلين في ما بدا انه قرار اخير من هندرسون بتدمير دور العبادة في البحرين قبل رحيله الوشيك عنها. وقد ادى ذلك العدوان مغفولا عكسيا حيث اصبح للمواطنين اكثر اصرارا على المسود والتصدي ومواجهة قوات الازهاب الحكومية. ويعكس قرار الاعتداء على المواطنين وهم يؤمنون الصلاة فضل الصلوة في صحتها السياسية والاعلامية ضد دولة قطر، خصوصا وان وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك، سوف ييلع كبرياءه بعد غد عندما يوقع على اتفاق مع قطر لا يلزمها بسحب القضية الصودية من محكمة العدل الدولية. وكانت عائلة آل خليفة الحاكمة في البحرين قد جعلت سحب القضية من لاهاي شرطا لاي تطبيع في العلاقات مع قطر، ولكن ضعفها الداخلي ارغمها على القبول باقل من ذلك بكثير.

● هذا وقد شوهت حرائق كثيرة الليلة الماضية في مناطق عديدة من بينها منطقة المصلى واسكان جدهفص في ما يبدو انه تطور نوعي في حجم المعارضة واساليبها السلمية. ويقوم المتظاهرون عادة باشغال اطارات السيارات لتخفيف اثار الغازات الخائفة التي تستعملها القوات الاجنبية ضد ابنا البحرين.

● ومن جهة اخرى اصدر الاتحاد العام للصحافيين العرب بيانا شجب فيه سياسات التعذيب والقمع التي تتبعها حكومة البحرين. وكان الاتحاد قد عقد جلسة طارئة في الفترة ٤ - ٧ يناير الحالي اعلان التضامن مع سوريا بعد العدوان الاسرائيلي عليها وللممثل بتقشير حافلة الركاب. وتضمن البيان الختامي اعلان تضامن الاتحاد مع شعب البحرين ومطالبه العادلة وشجب سياسات تعذيب وانتهاك حقوق الانسان في البحرين.

١٥ يناير

● جاء اعلان امير البحرين عن مرسومه بتشكيل ما اسما «الحرس الوطني» قبل يومين ليؤكد ثلاث قضايا متداخلة: فهو اعتراف بفشل كل من قوات الامن وقوات الشعب والجيش في السيطرة على الوضع، وهو تأكيد لعقبة آل خليفة التي تهدف الى تصعيد الازمة السياسية باستعمال العنف ضد ابنا البحرين بدلا من حلها عن طريق الحوار، وهو تبوير عن تصاعد الخلاف بين ولي العهد ورئيس الوزراء. وهناك تساؤلات كثيرة عن مصير رئيس الوزراء الذي غادر البلاد قبل اكثر من

كانت واقفة بالقرب من وزارة العدل. واكتشفت قوات الشعب ان بداخل السيارة اسطوانة غاز على وشك الانفجار. واسرعت القوات الاجنبية لاطفاء النار قبل انفجار الاسطوانة الغازية. ولم يعرف من الذي وضع الاسطوانة داخل السيارة.

● وفي الوقت الذي استمرت فيه الاعتقالات العشوائية بدون توقف انتصح ان هناك بعض الملاحظات المتأخرة عن موعدنا. فقد اطلق سراح كل من حسين صالح، عباس عبد الله المهندس، ثابت علي منن، جاسم محمد منن، ياسر حميد الصفواني. وكان هؤلاء الشباب قد اعتقلوا بعد استشهاد الشاب حسين العشري في ١٩٩٥. وحكمت محكمة امن الدولة على كل منهم حكما بالسجن عاما واحدا، ولكنهم، بحكمة اميرية خاصة، قضوا تسعة عشر شهرا كاملة في السجن، تعرضوا خلالها لاشرس انواع التعذيب.

● هذا وقد طالبت الصحف القطرية حكومة البحرين بتقديم اعتذار الى قطر بسبب اعتقالها وتعذيبها مواطنين قطريين الشهر الماضي. وكانت خطة هندرسون في هذا المجال قد فشلت تماما في الحصول على اي مخرج خليجي لتبرير الاعتقالات، وواجهت لوما شديدا من قبل بقية الحكومات. وجاء قرار امير البحرين اطلاق سراح الاثنين بعد ان استلمت حكومة البحرين رسائل غاضبة من دول الخليج الاخرى تطالبها باطلاق سراح القطريين. وقالت سلوى فخري، التي اتهمها هندرسون بالتجسس في مقابلة نشرتها صحيفة «الرأي العام» الكويتية انها تعرضت لتعذيب نفسي شديد وان اتهامها بالتجسس قضية مخلفة من الاساس. وشنت صحيفة «الرأي» القطرية قبل يومين هجوميا على حكومة البحرين وقالت ان لدى البحرين مشاكل داخلية بسبب مطالبة الشعب باعادة العمل بالدستور وانها عجزت عن حل تلك المشاكل، ولذلك فهي تسعى للبحث عن طرف خارجي لصفوف الانتظار عما يحدث في الداخل.

● وهناك الآن تطور خطير وهو اصدار احكام عشوائية ضد المعتقلين بدون الاعلان عنها في الاعلام المطي. وقد اصدرت محكمة امن الدولة الاسبوع الماضي احكاما قاسية ضد اربعة مواطنين ولم يعرف من المناكحة الا بشكل خاص جدا. وحكمت المحكمة على ثلاثة اشخاص بالسجن عشر سنوات وهم نادر حبيب، ١٦، طاهر مباركة، ٢٩، شفيق احمد سلمان، ٢٩، وجيمهم من منطقة رأس الزمان. وقد شجبت منظمات عديدة محكمة امن الدولة واعتبرتها تجسيدا لانتهاك حقوق الانسان في البحرين.

● ومن جهة اخرى علم ان حوالي ٢٢ معتقلا هنديا ينفذون منذ فترة اضرابا عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة التي يتعرضون لها على ايدي عملاء هندرسون. وقد قضى بعضهم فترة تصل الى تسعة اشهر بدون ان يحاكموا او توجه لهم تهم رسمية. ويحتج هؤلاء على ابقائهم في السجن هذه الفترة الطويلة بدون محاكمة. وحاول مسؤولو السجن يوم امس اجبارهم على الاكل بعد ان اخذوهم بالقوة الى احد المطاعم ولكن بدون جدوى، اذ يصرون على اطلاق سراحهم او محاكمتهم.

● وعلم من مصادر خاصة ان السفارة الالمانية في البحرين احتجت بشدة على الناطق المصري باسم العائلة الخليفية الحاكمة، عبد العظيم البابلي، بعد ان وجه تهديدات غير لائقة لصحافية المانية تزور البحرين حاليا. وقد قامت هذه الصحافية بالتجول في مناطق البحرين لمعرفة حقيقة ما يجري في البلاد وهي بصدد اعداد تقرير صحفي مهم، الامر الذي ازعج البابلي الذي اصبح معروفيا في الاوساط الاعلامية الغربية بعدائه الشديد للكلمة والانفتاح. واصبحت حكومة البحرين تتعرض لازراء الاعلاميين الغربيين بسبب سلوك هذا الرجل. وتشعر المعارضة بارتياب كبير لبقاء هذا المرتزق في منصبه ناطقا رسميا لحكومة آل خليفة لان بقاءه يخدم قضية الشعب من حيث لا تشعر الحكومة. وقد خسرت حكومة البحرين معرفتها الاعلامية خصوصا منذ ان اصبح محمد المطوع وزير الاعلام، واتضح ضعفه الشديد مقارنة بسلفه. واصبحت كلماته التي قالها بعد لجوء الملازم اول ناصر آل خليفة الى قطر الاسبوع الماضي، موضع تندر واستهزاء، لانها كانت كلمات بدون معنى، على حد تعبير احد الصحافيين البريطانيين المخضرمين.

٩ يناير

● انطلقت المسيرات الاحتجاجية مساء امس في المناطق الواقعة بين السنابس والدران مؤكدة الاصرار الشعبي على تصعيد المقاومة المدنية حتى تحقيق المطالب. وجاءت هذه الاحتجاجات بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الشاب عبد القادر الفتلاوي الذي استشهد برصاص قوات الشعب الاجنبية في ١٢ يناير ١٩٩٥. وقرر الشعب احياء ذكرى استشهاد هذا الشاب الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره عندما قتله اعداء الشعب، باسلوب يليق بمقام هذا الشهيد. وشوهت السنة الذهب تتصاعد من حرائق كثيرة على شارع البديع وخصوصا في منطقة الدران التي انحدر منها الشهيد الفتلاوي، وسمع دوي انفجارات اسطوانات الغاز في عدد من المناطق فيما هزعت قوات الشعب الاجنبية للانتشار على طول شارع البديع. وفي الوقت نفسه ازدادت كثافة الشعارات على الحيطان وجميعها يطالب باعادة العمل بدستور البلاد. ففي بني جمرة قامت القوات الاجنبية بطلاء الشعارات المكتوبة على الجدران ولكن سرعان ما عاد المواطنون لملئها مرة اخرى بالشعارات المطالبة باطلاق سراح الشيخ اليميري واخوته. وقد انتقلت هذه القوات الاجنبية من ابنا بني جمرة بمحاصرة مسجد الامام الحسن الليلة قبل الماضية فيما كان المواطنون يؤدون الصلاة. ولما خرجوا من المسجد بدأت تلك القوات عدوانها على المصلين وضربت عددا منهم كان من بينهم الاستاذ حسن حبيب، ٤٥ عاما. وقد ضرب المعتدون هذا الشخص ضربا مبرحا ثم اقتادوه الى مركز التعذيب ولم يعرف شيء عن مصيره حتى الآن. وتجدر الاشارة الى ان ابنا هندرسون اصدر اوامره لقوات الشعب والامن بممارسة التعذيب على اشد، ليس في الزنزانات فحسب، بل في الشوارع ايضا، وذلك بعد قتلته الفريع في اخمد انتفاضة شعب البحرين.

● وشوهت حرائق عديدة اشعلت في اطارات السيارات بالقرب من جدار الحرية الواقع بمنطقة كرياتيد والذي تحرسه مفوضة من قوات الشعب والامن لمنع المواطنين من الاقتراب اليه. وكان هذا الجدار الذي يحتل موقعا مرموقا قد اصبح عنوانا لحرب الشعارات بين المواطنين الشرفاء الطالبيين بحقوقهم وعناصر الامن الذين اتسمت شعاراتهم بشتم الشعب ومقساته وعقائده. واكد العدوان الدائم على مقدرات شعب البحرين غياب جهاز الامن الذي يديره هندرسون والذي يعتقد ان هذه الاساليب الهابطة سوف تقضي على عنقوان المواطنين واصرارهم على نيل حقوقهم الكاملة. وكانت النتيجة حماس ابنا البحرين لمواجهة عدوان هندرسون على مقدساتهم.

● ومن جهة اخرى فقد رجع الشباب حسين محمد علي اضرابوه من ابوظبي بعد قضاء اجازة هناك فوجد نفسه بايدي قوات التعذيب بدون اي جرم ضد السلطة. واختطف هذا المواطن من المطار ولا تعرف عائلته اي شيء عنه. كما حدثت في اليومين الماضيين اعتقالات تعسفية على مستوى واسع في منطقة رأس الزمان. ويتوقع تصاعد الاضراب في الايام القليلة المقبلة بسبب اصرار آل خليفة على ارباب شعب البحرين.

● وعلى صعيد آخر فقد قام جهاز امن هندرسون باستباحة منطقة الكورة في الاسبوع الاخير

أما الجيش فقد تفشى الفساد والمشاكل فيه واتضح ذلك بعد لجوء الملازم أول ناصر آل خليفة إلى قطر الشهر الماضي. وقد شرع ولي العهد في تشكيل الحرس باستقدام آلاف الجنود من السعودية وسوريا والأردن. وتقول التقارير إن هناك عملية تجنيس مستمرة لحوالي سبعة آلاف من هؤلاء، خصوصاً بعد أن اتضح للرأي العام أن المعارضة استفادت كثيراً على الصعيد الاعلامي من كون قيادة جهاز الأمن وأغلبية قوات الشغب هم من الأجانب الذين لا يتمتعون إلى البحرين. ويظن ولي العهد أن الانتماء يتمثل بالتجنيس غير المشروع. ففي الوقت الذي يحرم فيه أبناء البحرين من جوازات السفر ويشرد المئات منهم في اسواق الأرض يستقدم آل خليفة المرتزقة من كل مكان لصماية نظام القمع الراضى لعودة الدستور والبرلمان. ويسعى آل خليفة لفرض تغيير ديموغرافي في البلاد لصالحهم، الأمر الذي يضيف بعداً خطيراً للارزمة.

● وعلى صعيد آخر فقد فشلت وساطة مجلس التعاون في اقناع الطرفين بالتوقيع على وثيقة تفاهم بين كل من البحرين وقطر. وفي اجتماع في الرياض يوم الاثنين الماضي حاولت لجنة المساعي الحميدة التي تشكلت في قمة النوحة للتعاظم مع الخلاف بين النامة والنوحة ادراج المشكلة الحدودية ضمن الاتفاق الامر الذي رفضته النوحة واعتبرته خارج اطار التفاهم الذي كان يهدف اساساً لوضع حد للحملات الاعلامية بين الجانبين. وكان آل خليفة يقولون على اللجنة لانتشالهم من الازمة الكبيرة التي واجهتهم بعد مقاطعتهم قمة النوحة، ولكن الاخيرة انركت الخطة وافشلت مهمة وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الذي رجع إلى النامة خالي الوفاض. ويتوقع استمرار الوساطة ولكن يستبعد موافقة قطر على سحب قضية الخلاف الصودي المعروض امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

١٧ يناير

● منعت العائلة الخليفية الحاكمة في البحرين المصلين من أداء صلاة الجمعة ظهر اليوم في جامع رأس الرمان في سابقة خطيرة قد تكون لها ابعاد كبيرة. فقد طلبت من ايان هندرسون منع إقامة الصلاة هذا اليوم بأي شئ. ومنذ الصباح الباكر حاصرت قوات الشغب الأجنبية منطقة رأس الرمان ومنعت المواطنين من دخولها أو الخروج منها، كما منعت المواطنين من التوقيع فيها. وعندما كان المواطنون من المناطق الأخرى يتوجهون نحو المنطقة لإداء الصلاة كانت القوات الأجنبية لهم بالمرصاد ومنعت ايا منهم من الاقتراب من الجامع. وسمع لعدد ضئيل جداً بدخول الجامع الذي صلى فيه العالم الكبير السيد جواد الدواعي. وكان هذا الجامع قد شهد عدواناً شرساً في ٢٧ ديسمبر، وفي ١٠ يناير. وفي عدوان الاسبوع الماضي أصيب عدد من المواطنين بصروح خطيرة ولكن ايا منهم لم يذهب إلى المستشفى خشية الاعتقال.

● وقد توجه المواطنين إلى مسجد «مؤمن» لإداء الصلاة وادى المئات منهم الصلاة. وهناك ارتفعت اصوات المصلين مدوية بالهتافات المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري والسماح بعودة المبعدين. وكان من بين الشعارات: «هيهات منا الذلة»، و «بالم باروخ نفديك يا جمري». وسبب ارباب الحكومة لم يخطب الامام في المصلين بل اقتصر على أداء الصلاة وحدها. ويهتجر اغلاق المساجد من اخطر ما تقوم به الحكومة في الوقت الحاضر ضد الممارسات الدينية للمواطنين، ويتوقع ان يكون لذلك انعكاسات سلبية على مستقبل العلاقة بين الشعب المصر على اداء شعائره الدينية بالبحرية التي كفلها الدستور والعائلة الخليفية التي تسعى لمنع ذلك بالغضب والارهاب.

● هذا وقد شهدت الليلة الماضية اضطرابات واسعة في مناطق عديدة. وشوهت السنة الذهب تتصاعد من حرائق اشعلت في اطارات السيارات على شارع البديع وخصوصاً بالقرب من منطقتي ابي صبيح والشاخورة. وقد اغلاق الشارع العام وتطلعت حركة السيرة فترة من الزمن، فيما كان الشباب ينتشرون في المنطقة ويكتبون على الصيانات شعاراتهم اللوفية. وقد استمرت الاعتقالات بدون توقف في الايام القليلة الماضية. ويبدو ان سياسة الحكومة اصبحت تركز على اطلاق بعض السجناء تحت الضغوط الدولية التي تتعرض لها ولكنها تحتفل اعداداً اخرى. وعرف من منطقتي منطقة الغرقة السيد حسين السيد جعفر، ١٩ عاماً، والسيد محمد السيد عباس، ١٩ عاماً، واحمد علي احمد. واعتقل من منطقة بني جمرة حسين عبد الله، ١٨، حسين عبد العزيز، ٢٢. وكانت مسيرة قد خرجت في منطقة بوري الليلة قبل الماضية، كما شهد شارع البديع مسيرات مماثلة وكذلك مدينة حمد والدمستان. واعتقل موظف بشركة المنيوم البحرين (البا) وهو ابراهيم عبد الله ابراهيم.

● هذا وقد امر هندرسون باطلاق سراح الشيخ عبد المصنن ملا عطية قبل يومين بعد ان قضى عاماً كاملاً في السجن بدون اية تهمة أو محاكمة. وانهال المواطنون على منطقة بني جمرة التي يعيش فيها لتهنئته وتأكيد استمرار الموقف الشعبي المطالب بالاهداف المشروعة. وكان هذا الشيخ قد اعتقل مع الشيخ الجمري العام الماضي.

● وعلى صعيد آخر كان للبيان الذي أصدره الشيخ عيسى احمد قاسم، العالم الكبير وعضو المجلس التأسيسي والوطني، يوم امس اثره الكبير في تصعيد معنويات المواطنين. وقال الشيخ عيسى في بيانه ان اعتقال الشيخ الجمري هو اعتقال للشعب كله، وان البحرين كلها تقف معه، وان الهدوء لن يعود إلى البلاد طالما بقي الشيخ الجمري في السجن.

● هذا وقد علم ان كل من الشيخ حسن سلطان والسيد طالب (سائق سيارة الشيخ الجمري) نقلوا إلى زنزانية خفاضة بعد اصابتهم بامراض جلدية نتيجة الحالة السيئة في المعتقلات. كما علم ان معاملة المعتقلين ازادت سوءاً بعد انتهاء الجولة الأولى من مهمة وفد منظمة الصليب الأحمر الدولية. وكانت المعاملة قد تحسنت قليلاً خلال وجود وفد المنظمة في البحرين. وتطالب المعارضة منظمة الصليب الاحمر بالعودة سريعاً إلى البلاد للنظر في هذه التقارير التي تحتجب انتهاكها للاتفاق الذي وقع بين الطرفين العام الماضي.

٢٠ يناير

● سمع مساء امس نوي انفجار كبير على شارع البديع بالقرب من منطقتي بني جمرة والدران. وشوهت قوات الشغب الأجنبية وهي تتورع إلى المنطقة وتقيم حواجز فيها. ولم تتوقف المواجهات بين القوات الأجنبية والمواطنين المطالبين بعودة الدستور.

● وكانت محكمة أمن الدولة قد أصدرت يوم السبت الماضي احكاماً بالسجن بحق اثني عشر مواطناً بتهمة المشاركة في المسيرات الشعبية واعمال حرق. وقد حكمت بالسجن خمسة عشر عاماً على كل من عبد الله يوسف الصميخ وحسين محمد حسين ناصر. كما حكمت على عادل حسين علي حسين بالسجن عشر سنوات، وأمرت بتحويل الرابع وهو دون الرابعة عشرة من العمر إلى محكمة خاصة. وأصدرت محكمة اخرى تابعة لمحكمة أمن الدولة حكماً بالسجن عشر سنوات على كل من هاني عبد الله خلف وحسين علي ابراهيم حسين، وخمس سنوات على كل من عباس عيد

شهر وام يعد. ومنذ غيابه اصبح ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، رئيساً للوزراء بالنيابة، واصبح يمارس مهمات عمه الذي لم يتفق معه يوماً على سياسة أو موقف سوى قمع ابناء البحرين. ويبدو ان الخلافات قد وصلت إلى ذروتها بعد فشل آل خليفة في تحقيق اي مكسب من قرارهم مقاطعة قمة النوحة الاخيرة. وقد استقبل المواطنون قرار تشكيل الحرس الوطني بمعنويات عالية واصرار على مواصلة الانتفاضة السلمية حتى تحقيق المطالب. واكتوا من خلال فعاليتهم المتواصلة ان سياسة عسكرية الوضع وتصعيد العنف من قبل العائلة الحاكمة لن يساهم في حل الازمة بل سوف يزيداً تعقيداً. ولكنما ازاد رفض آل خليفة للطلول السلمية للارزمة واصرارهم على العنف والارهاب ازاد الشعب اصراراً على المطالب وانهاء حالة القمع التي تميز سياسات آل خليفة. وحسب قول دبلوماسي غربي فان «سياسات حكومة البحرين فريدة من نوعها، إذ تستعصي على المنطق السوي لأنها تقوم على اساس منع المطالبة بأي حق مشروع، وتعتمد القمع منهجاً ثابتاً لخلق اي صوت». ولا يبدو امام الشعب خيار سري. في برنامج المقاومة المدنية الذي اثبت فعاليتها. وقد حقق الشعب انتجازات كبيرة في متحصدها دعوية نظام آل خليفة امام الاشقاء الخليجيين الذين ادركوا الآن طبيعة عقليتهم وسلوكهم، وامام العالم الذي اطلع على السجل الاسود لهذه العائلة الذي كتبت دماء المواطنين سطوره.

● وتجدر الإشارة إلى ان تشكيل الحرس الوطني يمثل تحدياً واضحاً في سياسة ولي العهد. فقد سبق ان كان هناك حرس وطني في مطلع السبعينات ثم تحول إلى «قوة الدفاع» قبل ان يصبح جيشاً. والعودة إلى تشكيل الحرس الوطني يؤكد خوف ولي العهد من الغضب الشعبي وعدم ثقته في جهاز الأمن والشغب. فهذان الجهازان يتبعان لعمه ورئيس الوزراء ولا يستطيع الاعتماد عليهما، أما الجيش فقد تفشى الفساد والمشاكل فيه واتضح ذلك بعد لجوء الملازم أول ناصر آل خليفة إلى قطر الشهر الماضي. وقد شرع ولي العهد في تشكيل احرس مستمرة لحوالي سبعة آلاف من سوريا والأردن. ويقول بعض التقارير ان هناك عملية تجنيس مستمرة لحوالي سبعة آلاف من هؤلاء، خصوصاً بعد ان خصوصاً بعد ان اتضح للرأي العام ان المعارضة استفادت كثيراً على الصعيد الاعلامي من كون قيادة جهاز الأمن وأغلبية قوات الشغب هم من الأجانب الذين لا يتمتعون إلى البحرين. ويظن ولي العهد ان الانتماء يتمثل بالتجنيس غير المشروع. ففي الوقت الذي يحرم فيه أبناء البحرين من جوازات السفر ويشرد المئات منهم في اسواق الأرض يستقدم آل خليفة المرتزقة من كل مكان لصماية نظام القمع الراضى لعودة الدستور والبرلمان.

● وعلى صعيد آخر فقد فشلت وساطة مجلس التعاون في اقناع الطرفين بالتوقيع على وثيقة تفاهم بين كل من البحرين وقطر. وفي اجتماع لجنة المساعي الحميدة التي تشكلت في قمة النوحة للتعاظم مع الخلاف بين النامة والنوحة حاولت اللجنة ادراج المشكلة الحدودية ضمن الاتفاق الامر الذي رفضته النوحة واعتبرته خارج اطار التفاهم الذي كان يهدف اساساً لوضع حد للحملات الاعلامية بين الجانبين. وكان آل خليفة يقولون على اللجنة لانتشالهم من الازمة الكبيرة التي واجهتهم بعد مقاطعتهم قمة النوحة، ولكن الاخيرة انركت الخطة وافشلت مهمة وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الذي رجع إلى النامة يوم الاثنين الماضي خالي الوفاض. ويتوقع استمرار الوساطة ولكن يستبعد موافقة قطر على سحب قضية الخلاف الحدودي المعروض امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

١٦ يناير

● تنفيذاً لبرنامج العصيان المدني للفترة ١٥ - ٢٦ يناير التي اعلن الشعب عنها سلفاً شهدت البلاد في الليلتين الماضيتين مزيداً من المسيرات والاحتجاجات اكدت قدرته مرة اخرى على الامسك بزمام المبادرة. وكانت المناطق الواقعة على شارع البديع مسرحاً للحدوث منذ الليلة قبل الماضية برغم حشلة الاعتقالات الشرسية التي قام بها جهاز هندرسون في الايام القليلة الماضية والتي تهدف لاقتيال البرنامج. وابدى الكثير من المراقبين إعجابهم بقدرة شعب البحرين على تحديد ما يعترض القيام به سلفاً ثم تنفيذه بثقة كاملة برغم ارباب القوات الأجنبية التي تحتفل وتعذب وتقتل بدون رحمة. وكان الشعب قد قرر احياء الفترة المنكورة للاحتفاء بالذكرى الثانية لابعاد الشيخ علي سلمان واخوه الشيخ حمزة الديري والسيد حميد السعدي من البلاد، والذكرى السنوية الأولى لاعتقال الشيخ الجمري بوثيقة القامة. وشهدت مناطق كثيرة مواجهات بين القوات الأجنبية والمتظاهرين، كما شوهت حرائق كثيرة اشعلت في اطارات السيارات على الشوارع العامة، وسمع نوي انفجارات اسطوانات الغاز بشكل مكثف. أما الكتبات على الجمران فقد افقدت هندرسون صوابه بعد ان عجز جهاز امه عن منعها برغم العقوبات القاسية التي يفرضها على من يقوم بها. ومن جانب آخر جاء اعلان امير البحرين عن موسومه بتشكيل ما اسماه «الحرس الوطني» قبل يومين ليؤكد ثلاث قضايا متداخلة: فهو اعتراف بفشل كل من قوات الأمن وقوات الشغب والجيش بالسيطرة على الوضع، وهو تأكيد لعقلية آل خليفة التي تهدف إلى تصعيد الازمة السياسية باستعمال العنف ضد أبناء البحرين بدلاً من حلها عن طريق الحوار، وهو تعبير عن تصاعد الخلاف بين ولي العهد ورئيس الوزراء. وهناك تساؤلات كثيرة عن مصير رئيس الوزراء الذي غادر البلاد قبل اكثر من شهر ولم يعد. وتتساءل الكثيرون عما اذا كان ذلك انقلاباً ابيض قام به ولي العهد ضد عمه بعد ان فشل في احتواء الموقف. ومنذ غيابه اصبح ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، رئيساً للوزراء بالنيابة، واصبح يمارس مهمات عمه الذي لم يتفق معه يوماً على سياسة أو موقف سوى قمع ابناء البحرين. ويبدو ان الخلافات قد وصلت إلى ذروتها بعد فشل آل خليفة في تحقيق اي مكسب من قرارهم مقاطعة قمة النوحة الاخيرة. وقد استقبل المواطنون قرار تشكيل الحرس الوطني بمعنويات عالية واصرار على مواصلة الانتفاضة السلمية حتى تحقيق المطالب واكتوا من خلال فعاليتهم المتواصلة ان سياسة عسكرية الوضع وتصعيد العنف من قبل العائلة الحاكمة لن يساهم في حل الازمة بل سوف يزيداً تعقيداً. ولكنما ازاد رفض آل خليفة للطلول السلمية للارزمة واصرارهم على العنف والارهاب ازاد الشعب اصراراً على المطالب وانهاء حالة القمع التي تميز سياسات آل خليفة. وحسب قول دبلوماسي غربي فان «سياسات حكومة البحرين فريدة من نوعها، إذ تستعصي على المنطق السوي لأنها تقوم على اساس منع المطالبة بأي حق مشروع، وتعتمد القمع ثابتاً لخلق اي صوت». ولا يبدو امام الشعب خيار سوى المضي في برنامج المقاومة المدنية التي اثبت فعاليتها. وقد حقق الشعب انتجازات كبيرة في مقدمتها ترمية نظام آل خليفة امام الاشقاء الخليجيين الذين ادركوا الآن طبيعة عقليتهم وسلوكهم، وامام العالم الذي اطلع على السجل الاسود لهذه العائلة الذي ينضج بدماء المواطنين.

● وتجدر الإشارة إلى ان تشكيل الحرس الوطني يمثل تحدياً واضحاً في سياسة ولي العهد. فقد سبق ان كان هناك حرس وطني في مطلع السبعينات ثم تحول إلى «قوة الدفاع» قبل ان يصبح جيشاً. والعودة إلى تشكيل الحرس الوطني يؤكد خوف ولي العهد من الغضب الشعبي وعدم ثقته في جهاز الأمن والشغب. فهذان الجهازان يتبعان لعمه ورئيس الوزراء ولا يستطيع الاعتماد عليهما،

يوميّات الانتفاضة في شهر يناير ١٩٩٧

انت؟ وابن بطاقتك السكانية؟ وكان مسجد منطقة القبول محاصراً كذلك. وبرغم العصار المفروض على مسجد الخوافة فقد تواجد المواطنون بعدد كبير فيه وأدوا الصلاة ثم تفرقوا. أما مسجد مدينة عيسى فقد اجتمع المصلون فيه بأعداد كبيرة ووقعوا هتافات تطالب بإطلاق سراح الشيخ الجرمي وبقية المعتقلين.

● هذا في الوقت الذي تصاعد فيه الغضب الشعبي بسبب الارهاب الذي يفرضه ايان هندرسون على البلاد، ولذلك فقد استمرت المواجهات والحرائق في عدد من المناطق. وسمع ظهر اليوم نوي انفجار كبير في منطقة السنابس يعتقد انه ناجم عن انفجار اسطوانة غازية كبيرة، وهو الاسلوب المفضل للمواطنين للارهاب عن تصديهم للنظام الخليفي الديكتاتوري. واستمر الشباب في الكتابة على الحيطان وملات الشعارات المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد اغلب المناطق فيما قضت القوات الاجنبية في منع حدوث ذلك.

● وفي الوقت نفسه تصاعدت اعداد المعتقلين من المواطنين. ويقدر عدد الذين اعتقلوا في منطقة سترة وحدها منذ الجمعة الماضية بموالي مائتي شخص اغلبهم من الشباب والاطفال. كما ان من بينهم من هو فوق الاربعة من العمر. وتقوم القوات الاجنبية هذه الايام بالاعتداء على مواطني تلك المنطقة في اوقات مختارة لاحداث اكبر قدر من الاستفزاز. فعند وقت الاطوار يفاجأ المواطنون باعتداء تلك القوات التي تقوم بالعبث بطعام الاطفال وضرب النساء واعتقال الرجال. وقد اثار هذه التصرفات غضب الجماهير على ال خليفة الذين اصبحوا يعاملون شعب البحرين بعداء يتعمق يوماً بعد آخر.

● هذا وقد انتشرت تقارير كثيرة حول شراسة الجلاذ المعروف عادل لفيقل وجلازته. وتقول هذه التقارير انه يسأل المعتقلين عن اي عاهة او مرض يشكون منه ثم يضربهم على المكان المريض. فعلا عندما قال احد المعتقلين بانه يعاني من مرض الكلى امر لفيقل جلازته بوضع الشاب على الارض وضربه ضرباً مبرحاً على كليته حتى اغمى عليه. وبعد ان افاق قال لفيقل له: تعلم من الآن اننا نحن الذين نستجوب ولا نسمع لاحد بمسألتنا عما فعل. وتحفظ المعارضة بطلب يزداد سواداً لهذا العذب المعروف، على امل ان يؤدي ذلك يوماً الى تقديمه الى محاكمة نولية كجرم ضد الانسانية. وقد اتضح قلق رئيسه، ايان هندرسون، ازاء احتمالات اعتقاله عندما يسافر خارج البحرين، وذلك في مقابلة مع مجلة Big Issue الاسكتلندية. وقال في عدد تلك المجلة الصادر في ٢٨ ديسمبر ١٩٩٦ ان المعارضة ليس لديها ابله تكفي لادانته امام المحاكم. غير ان المعارضة تؤكد ان لديها من الالة للموسى والاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب الوحشي بامر مباشر منه ما يكفي لادانته الف مرة. وقد اطع الماسون الدوليون على تلك الالة الدامغة وقالوا انها اكثر من كافية لادانته.

● هذا ويعتقد ان اثني عشر شخصاً اغلبهم من القاصرين قد اُرسوا على التوقيع على «اعترافات» بانهم حرقوا محلاً في منطقة تولبي وادى ذلك الى وفاة احد الاجانب العاملين فيه. ويتوقع ان يمثل هؤلاء امام محكمة امن الدولة قريباً. وكانت منظمات نولية عديدة قد اكدت ان احكام هذه المحكمة لاغية لانها تنتقد الى اسبق قواعد المحاكمة العادلة. وقالت هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان الاستمرار في احتجاز اي شخص بعد محاكمته في مثل هذه المحكمة يعتبر اعتقالاً تعسافياً. وهناك قناعة نولية بان محكمة امن الدولة التي يترأسها قضاة من آل خليفة تعتبر اسوأ محكمة في العالم. وقد اتضح ذلك عندما شجبت حكومات عديدة من بينها الحكومة البريطانية قرار العائلة الخليفية باعدام ثلاثة مواطنين بعد اتهامهم زوراً بهرق ادى الى مقتل خمسة من قوات الشغب واثني من العمال البنغلاديشيين. واكدت هذه الحكومات ان الحكومين بالاعدام يجب ان يعطوا حق الاستئناف، الامر الذي لا تسمح به محكمة امن الدولة.

● وعلى صعيد آخر اكدت الواطئة القطرية سلوى فخرى التي اعتقلها آل خليفة مؤخرًا انها تعرضت لضمايقات وارهاب نفسي خلال فترة اعتقالها، وقالت انها ارغمت على التوقيع على اعترافات مزيفة تحت الضغط وانها امرت بقرائة ورقة مكتوبة سلفاً امام شاشة التلفزيون، وقالت انها لن تعود الى البحرين مرة ثانية. جاء ذلك في مقابلة اجرتها معها مجلة «المجلة» السعودية في عدده الاخير.

٢٥ يناير

● شهدت المناطق الواقعة على شارع البديع يوم امس نشاطاً احتجاجياً واسعاً، وشهدت حرائق عديدة في المناطق الواقعة عليه. وكان النحان يتصاعد بكثافة من عدد من الحرائق المشتعلة في اطارات السيارات. وشهدت قوات الشغب وهي تقطع الشارع العام جبينة وذهاباً بحثاً عن المواطنين الذين استقروهم قرار ال خليفة باعطاء القوات الاجنبية حق السيطرة على مساجد البلاد في تطور اثار حفيظة جميع قطاعات الشعب. وسمع نوي انفجارات عديدة على شارع البديع وخصوصاً في السنابس التي فجرت فيها اسطوانات غازية كان لها صوتها المدي في كل المنطقة. واستمرت القوات الاجنبية في محاصرة المساجد طوال يوم امس حتى وقت متأخر من الليلة الماضية. وقد اصبحت صلاة الجمعة تزوق ايان هندرسون، والسياسي الاستعماري البريطاني الذي اصبح يزداد قلقاً وهو يستقبل مسقبلاً اسود في التقاعد بعد ان تاكد لديه ان القانون الدولي سوف يطاله كجرم ضد الانسانية. ويذكر هندرسون سلفه المقبور، تشارلز بليجريف، الذي اتخذت الحكومة البريطانية قرار ترحيله من البحرين في ابريل ١٩٥٧، وذلك بعد ٢٦ عاماً من العمل في البحرين. بعد ان فشل في قمع الشعب في الخمسينات، وقد بدأ هندرسون عامه ال ٢٦ وهو يرأس القسم الخاص بالبحرين. كما يتذكر المصير الاسود الذي لقيه المرتزق الفرنسي، بوب دينار، في جزر القمر.

● هذا وكان المواطنين قد احتشدوا مساءً اوبس الاول في مقبرة البديع لقرائة الفاتحة على ارواح الشهداء، وخصوصاً الشهيدة صبيحة الاسيكافي الذين فيها؛ وارتفعت الهتافات ممدوية في الهواء بالمطالبة للمشروعة وفي مقدمتها اعانة العمل بدستور البلاد وإطلاق سراح الشيخ الجرمي وبقية القادة. وما هي الا لحظات حتى امر هندرسون القوات الاجنبية بالاعتداء على المواطنين بما لديها من اسلحة قمعية. فاطلقت الغازات المسيلة للدموع والخانقة، والرصاص المطاطي وضربت المواطنين العزل باعقاب البنادق واعتقلت عددا منهم. وشهد الرصاص المطاطي لاحقا على القدير، كما بدت المقبرة وكانها كانت مسرحاً لحرب دامية. وقد اثار العدوان الاجنبي مشاعر المواطنين الذين قرروا مواصلة فعاليتهم ضد هذا الاحتلال الذي يستهدف البحرين وشعبها. وكان حريق كبير قد نشب في منطقة القصبية قبل يومين، ولم يعرف شيء عنه حتى الآن.

● هذا وقد علم ان امارة من منطقة البنائين بالمحرق قد اعتقلت الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل في ٢٢ يناير ١٩٩٧. وقد اعتقلت سبعة سجناء من ضمنهم، ٢٤ عاماً، وهي طالبة بجامعة البحرين، وتعرف بلم افنان (زوجة مواطن يدعى ابيوب). ووخشى ان هذه الامة من المنطقة من التعذيب على ايدي عادل لفيقل الذي اشتهر بتقننه في تعذيب النساء وانتهاك الحرمات.

الله خلف وعبد الله عيسى عبد الله احمد كاظم، وثلاث سنوات على كل من عبد الله علي عبد الله علي والسيد هاني جابر علوي والسيد حيدر عيسى علي والسيد ضياء فيصل هلال عبد الله. وفرضت المحكمة ضريبة على العشرة قيمتها ١٠٠.٠٠٠ دولار امريكي. واتهم العشرة وجميعهم من منطقة كراته، بحرق منزل في المنطقة.

● وعلم ان الشيخ علي النجاس قد حكم عليه بالسجن عاماً واحداً. وقد انقضت مدة الحكم يوم امس ولم يطلق سراحه بعد.

● كما علم ايضا ان جهاز هندرسون اعتقل من منطقة بوري احد عشر مواطناً بعشوائية متناهية وهم: خليل عيسى علي، زكريا محمد عيسى، عبد علي احمد منصور، السيد رائد السيد علي، نادر حسن يعقوب، حسين عبد العزيز العسكري، حميد عبد المجيد، علي حسن الصجري، السيد محمد السيد ابراهيم، احمد حسين كاظم، حسين عبد الله

● هذا وقد تصدعت حكومة البحرين اثارة نولة قطر باعلانها منع عقد بناء فندق لؤسسة «داداباي» في جزيرة حوار. وقيمة العقد ١٠٠ مليون دولار. وسوف يحتوي الفندق على اربع واربعمين غرفة وسيكون منتجماً سياحياً.

● ومن جهة اخرى اعتقلت قوات الامن عدداً من المواطنين من منطقة سترة يوم الجمعة الماضية. وعرف من بينهم: ابراهيم طاهر، محمد حسين طاهر، جعفر طاهر، عبد الله سلمان، هاني جعفر، السيد مجيد السيد حسين، جعفر حسين، علي حميد، عبد الكريم عبد الله، حميد علي رمضان، جاسم حسين جاسم، طالب السيد حسين، جعفر السيد حسين، علي ناصر آل عبود، ابراهيم احمد علي الشيخ، زكريا علي علي، مكي سلمان، جعفر سلمان، سعيد سلمان.

● وعلم ان هندرسون اختار اربعة من عشرات المعتقلين من منطقة تولبي والكورة واتهمهم بحرق احد المحلات مؤخرًا وهم: محمود علي سلمان احمد نصيف، حسين علي ميرزا يوسف، علي موسى حسن العريبي وطاهر عباس حسن محفوظ. ويعتقد المواطنون ان قوات الامن ارتكبت تلك الجريمة التي راح ضحيتها احد العمال الوافدين.

٢٢ يناير

● خرج المواطنين في منطقة عراد بالمحرق الليلة الماضية في مسيرة كبيرة طافت شوارع المنطقة، وهم يرفعون الشعارات المعروفة. واستمرت المسيرة التي شارك فيها الرجال والنساء والاطفال اكثر من ساعة قبل ان تصل القوات الاجنبية وتبدأ عموانا شرساً على ابناء البحرين العزل. واستعملت القوات المعتدية الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين. وشهدت الحرائق المشتعلة في اطارات السيارات في مناطق كثيرة من البلاد احياناً مرور عام كامل على اعتقال العالم الكبير الشيخ عبد الامير الجرمي واخوته. هذا ورغم الحصار الذي تفرضه القوات الاجنبية على مناطق البلاد والاعتقالات العشوائية التي طالت عشرات الاشخاص في الايام القليلة الماضية. كما امتلات الحيطان بالشعارات المطالبة بعودة الدستور وإطلاق السجناء وفي مقدمتهم الشيخ الجرمي والسماح بعودة المعتدين.

● وشهدت مناطق النيران وبني جمره والمناطق الواقعة على شارع البديع حركة واسعة في اليومين الماضيين. ففي الليلة قبل الماضية شوهت حرائق عديدة في الشارع العام، وسمع نوي انفجارات اسطوانات الغاز. وهرعت القوات الاجنبية الى المنطقة في محاولة بائسة لمنع المسيرات السلمية التي خرجت عشية الذكرى الاولى لمرور عام كامل على اعتقال الشيخ الجرمي.

● ومن جهة اخرى ناشدت منظمتان دوليتان حكومة البحرين اطلاق سراح الشيخ عبد الامير الجرمي من اعتقاله الظالم الذي استمر عاماً كاملاً بدون اي مير. فقد طلبت جمعية الضامين البريطانية وهيئة القضاة الدولية في جنيف من حكومة البحرين اطلاق سراح الشيخ الجرمي لان اعتقاله منافي للقوانين والاعراف الدولية وانتهاك صارخ للميثاق الدولي لحقوق الانسان. وتعتبر المناشدة ادانة نوية صريحة ضد نظام الحكم في البحرين الذي اصبح بمستوى اشد الانظمة تعماً في العالم.

● هذا ويتوقع ان يستمر آل خليفة في محاكمة بعض المعتقلين يوم السبت المقبل بعد ان تصاعدت الصيحات النولية ضد اعتقال الالف من المواطنين بدون اية تهمة. وعندما تعقد هذه المحاكمات يوجه جهاز امن هندرسون الى المعتقلين اتهاماً مختلفاً تقدم الى محكمة امن الدولة التي يترأسها عادة احد افراد آل خليفة الذي يفرض احكامه حسب هواه الشخصي ومزاج الأسرة الحاكمة. وكثيراً ما فرض القاضي الخليفي على ابناء البحرين ضرائب عالية وصلت احياناً الى مليون دولاراً وتعتبر منظمات حقوق الانسان الدولية الاحكام التي تصدها محكمة امن الدولة لاغية لان المحكمة تفترق الى اسبق مقومات العدالة، وتعتبر هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف استمرار الحكومة في اعتقال المواطنين بعد تلك المحاكمات غير العادلة «اعتقالات عشوائية».

● وعلم ان عدد الذين اعتقلوا في منطقة سترة منذ يوم الجمعة الماضي بلغ ٤٨ شخصاً. وكانت القوات الاجنبية قد اعتدت على تجميع للشباب خارج احد مساجد المنطقة بعد اداء الصلاة يوم الجمعة الماضية واعتقلت عدداً منهم ثم اعتدت على منازل كثيرة واعتقلت مواطنين آخرين. هذا الاعتقال العشوائي ليس له مبرر ويندرج في اطار حملات التصفية التي يمارسها ايان هندرسون ضد شعب البحرين.

● وعلى صعيد آخر فقد ارغمت حكومة البحرين مرة اخرى على القبول بمقترحات لجنة الوساطة الرباعية التي شكلت بقرار من قمة للدوحة الشهر الماضي. ووافقت حكومة البحرين على اقتراحاتها بالتوقف الفوري عن الحملات الاعلامية بين البحرين وقطر، ولكن مشروع الاتفاق لا يطالب قطر بسحب قضية الخلاف الحدودي من محكمة العدل الدولية، وهي القضية الاساس التي تقض مضجع العائلة الحاكمة. وكان آل خليفة قد كبروا انهم لن يحضروا اي اجتماع في قطر طالما بقيت المشكلة الحدودية في المحكمة الدولية. ولكنهم ارغوا على البرافقة على سبوة المشروع بدون اي تنازل من جانب قطر. وشعر ولي العهد الذي يدير البلاد انه اذا لم يوافق على تلك المقترحات فسوف تكون عائلته هي الخاسر الأكبر. وتعتبر موافقة آل خليفة على مسودة الاتفاق هزيمة سياسية منكرة لحكومة البحرين خصوصاً بعد التصريحات النارية التي اطلقها افرادها. ولا يستبعد ان تسعى العائلة الحاكمة الى الانتقام من ابناء البحرين لتفتية فشلها النريع.

٢٤ يناير

● فرضت قوات الشغب الاجنبية حصاراً محكماً هذا اليوم على اغلب مساجد البلاد في محاولة بائسة لمنع المواطنين من حضورها بأعداد كبيرة. ووقفت ثلاث ناقلات جنود عند مسجد مؤمن ومنع افرادها الاجانب من مواطن من غير المنطقة من دخول المسجد. وحصرت منطقة رأس الرمان بشكل اريابي حيث تمركزت القوات الاجنبية عند مداخل المنطقة ولم تسمح لاحد من خارجها بالدخول اليها. وكان هؤلاء الاجانب يوقنون كل مواطن ويسألونه (بلقتم العربية المكسرة): من اين

حرب ضد الحرية والايمان والانسانية

لن يفلحوا لانهم يصارون الله ورسوله والمؤمنين، ولن ينجحوا في ما يبتغون لانهم يعادون الانسانية وقيمها النبيلة، وان يجعل الله لهم سبيلا على الذين يدعون ربهم بالغدابة والعشي يريدون وجهه. صراع لا ينتهي بين دعاة الحق وطلاب الحرية وعشاق الشهادة وبين جنود الشيطان الذين يرتزقون بقتل الابرياء وترويع الامنين. في شهر الله كان المؤمنون على موعد مع ربهم، يصومون نهاره ويقومون ليله، ولكن الاعداء كانوا لهم بالمرصاد. اولئك لم يعرفوا طعم الايمان يوما ولم يشعروا بحلاوة العبادة والتهجد في هذا الشهر الفضيل، فراحوا يتلذذون بالاعتداء على المساجد. في اي بلد من بلدان الدنيا يقف المسكر على ابواب المساجد يحصسون على الناس انفاسهم وتسيبهم وحضورهم بيوت الله؟ اي مسلم يقبل بهتك حرمة المسجد في شهر الصوم او في غيره من الشهور؟ عشاق الدنيا وعبيد المال والجاه لا يعرفون شيئا غير الابتزاز والارهاب والقتل لكي تبقى الدنيا لهم وحدهم. وهل المجاهدون الذين يهتفون بحياة الاسلام والامة والعلماء والشعب يعيشون شيئا من حطام هذه الدنيا؟ وحده حاكم البلاد وعصيته اصبحوا عبيدا لدنيا قانية وعميت عيونهم عما عند الله، فاذا بهم يعقلون الصائمين ويعذبون المصلين ويسجنون العفيفات الطاهرات. ما ذنب سكيئة التي اعتقلها هندرسون في منتصف شهر الصوم؟ الا يخجل هذا الارهابي من الاعتداء على منزل امرأة متهجدة في بطن الليل ليسحبها من محرابها ويقتادها الى عادل فيلعل الجلال المعروف بولعه بهتك ستر المؤمنات في شهر الصوم؟ هل يظن ان هذا العمل الاثم والجريمة النكراء سوف تحقق الامن والاستقرار؟ انهم اعداء الامن في بلادنا وهم الذين يروعون الامنين ويسلبون النوم من عيون اطفالنا.

في بيتنا شجرة تذرف دما احمر كلما سيق احد ابطلنا الى غرف

التعذيب، وحمامة تعلن الحداد وتذرف الدمع الساخن عندما ترى احد البلوش او الباتان وهو يجير طفلا الى مقاصد ال خليفة، وارنب اليف لا ينام في حجره لان جلادي النظام يبحثون عنه ليلا ونهارا، ورضيع يرفض حليب امه لان اثنى اخيه المعذب في الاغلال يؤرقه ويعكر مزاجه. الشجر والطيور والحيوانات الاليفة والاطفال كلها تبكي كلما رات الظلام الاسود مخيما على سماء اوال. وحدهم ال خليفة يتمتعون بخير هذه البلاد، فيستقدمون الرقصات في شهر الصوم ليسهرها على انغامهن. اكثر من مليون جنيه تقدم للراقصة المصرية، فيفي عبده، لتحبي ليلة في المنامة التي تصلها على طائرة خاصة بعد الاقطار وتقطع منها قبل السحر. رقص ومجون وعهر وذعارة في بلد الايمان وفي شهر رمضان، وقادة الامة يرتزقون في الاغلال. الشيخ الجمري واخوته يقضون رمضانهم الثاني وراء القضبان لانهم يطالبون بالدستور. جريمة كبيرة ان تطالب بحكم القانون، فاذا ابتغيب رضا الامير فطليق ان تكون سافلا وساقطا وعيدا، عليك ان تسبح بحمده وتقنس له فهو الذي يستطيع ان يحيي ويميت. ألم يأمر بقتل عيسى قمبر؟ الا يستطيع ان يأمر بقتل شباب ستره الثلاثة او يعفو عنهم؟ انه قادر على كل ذلك. لو كانت شهرزاد حاضرة في اوال لما استطاعت تلبية رغبات الامير وعصابته من المديح وقصص الخيال. فاين خيالها من خيال هندرسون وفيلفل اللذين تصاورا شهرزاد واضرابها في فن التكليف الخيالي؟ انهما يقتاتان على الوشاية بالابرياء يساعدهما البيابلي المفوه في كتابة السيناريوهات. مشكلة هؤلاء ان اخرجهم ضعيف الامر الذي اسقط كل مسرحياتهم التي لم تزل اعجاب الجمهور.

في زمن الدجل والكذب والافتراء تنتهي الحقيقة، ويصبح من يحمل في يده مسدسا قادرا على تهديد اكبر

عالم او مفكر او سياسي او عبقري، فللرصاص كلمة الفصل، وعلى شعب البحرين بمثقفيه ومعلميه وعباقرته الانتشاء امام مرتزق بلوشي جاء به ال خليفة لمحاربة شعب البحرين. اجانب عن البلاد يستولون عليها بقوة السلاح ويكتمون افواه اهلها بكل وسائل القمع. فما داموا في السلطة فكل ما يفعلونه هو الشرعية، وما يفعله غيرهم خروج على القانون. ما يقوله الخليفي هو القانون، اما الدستور الذي شارك المواطنين في وضعه فهو موضوع على الرف. عنصرية مترممة تحارب دعاة الحق والحرية من ابناء اوال، وعقلية تنتمي الى الماضي السحيق ثقيل وتسجن وتتعلقل وتفتي وتطرد من العمل وتهدد بالقتل من لا ياتمر بامرها او ينصاع لقراراتها.

رفض الشعب هذا كله وأصر على اسقاط خرافات العتوب بكل ما لديه من عنفوان وقوة. فالامن اما ان يكون للجميع او لا امن لاحد، وامن المواطن قبل اي امن اخر، وما دام الامن مسلوبا من ابناء البحرين فلن يكون هناك امن في البلاد. هذه رسالة الشعب الى القتل والجزايرين، وهي رسالة منطقية تصر على ان تبقى سلمية حتى تتغير الظروف. واذا كان شعب البحرين محكوما بالاعداء فانه سوف يتمرد على المقصلة الخليفية ويقطع حبالها ويوجه الضربات الى سكينها حتى تكل وتنثلم. لن يموت هذا الشعب ولن يستسلم ولن يتراجع. لقد خلقه الله ليعيش حرا ولن تستطيع عائلة ولغت من دمائه عقودا ان تقيه في ريقه القيود. لقد كسر الاغلال ولن يعود اليها مرة اخرى. وفي شهر رمضان المبارك عقد هذا الشعب عزمه مرة اخرى وجدد عهده مع خالقه بان يضحي بالغالي والنفيس من اجله ولنيل مرضاته. لقد رفع كفيه بالدعاء تحت الحراب المشرعة والسيوف الاجنبية المصلتة، بان ينصر هذا الشعب على اعدائه من الاجانب، وان الله لجيب دعوة المضطرين.

احتفاء
لا عيد
لا افراح
لا احتفاء
لا نشيد

الكل في حداد
الكل في قريتنا الصغيرة
حتى القرى الباحة الكثيرة
الكل في الجزيرة
ملقح بالحرز والسواد
من زمن بعيد
والشعب في الجزيرة
مساؤه حداد
وصبحه حداد
وصبره عنيد
وعزمه عنيد
ورفضه للحظة الاخيرة
يسخر بالجلاد
لا عيد
لا سعيد
ان لم يكن يفجر البركان في الجليل
ويحتفي بالبطر السعيد

مقام
انت واهم
عندما فكرت اني
انحنى يوما لظالم
فارمني بين يدي اقدر جلاد
وفي اقدر سجن
وارتكب كل الجرائم
فعلى خيط دمائي سترى فجرى قادم
وترى جرحي يقني
للحمام
وتراني كلما اشتد بي الازف اقوم

الاخضر

(مهدة للشيخ الجمري)

رايتك قرار
رايت الصمود السمير
رايتك برقا
ورعدا تفجر
رايتك اكثر
رايتك وعدا
ونصرا مؤزدا
وقيدا فقيدا
قيودي سنكسر
فعهدك اخضر
وكلك اخضر
لذاك
لذاك اخضر
ستستبدل القيود وردا
وشهدا وسكر

نرفض «جزارة الوضع» ونصر على الحل السياسي - التمه من ص ١

المنامة والانتشار الى «النجاحات» التي حققتها الجزائر خلال السنوات الخمس الماضية، وفهم المراقبون من ذلك رغبة العائلة الحاكمة في تحويل البلاد الى حمامات من الدم كما يحصل حاليا في الجزائر. وقد ادركت المعارضة خطورة ذلك التفكير ورفضت الانجرار الى الرد على العنف الذي اصبح سياسة ثابتة في برنامج ال خليفة. ولكن استمرار سياسة العسكرة سوف نجر بالتأكيد الى مسلسل من العنف والعنف المضاد، الامر الذي سوف يجز البلاد الى عهد نموي رهيب. والسبب الاساسي لذلك يتمثل ببساطة في رفض ال خليفة العودة الى العمل بدستور البلاد. وحكومة ترفض حكم شعبيها وفقا للقانون فهي تمثل أقصى درجات التخلف والاستبداد. فحتى في السعودية اعلن الملك فهد عزمه على تطوير تجربة مجلس الشورى، الامر الذي يرفضه ال خليفة ويصرون على ان مجلس الشورى الذي يعين الامير اعضاءه افضل للحفاظ على امن البلد واستقراره من مجلس منتخب وفقا لدستور البلاد. هذه العقلية يجب ان تزول لانها مدمرة ولانها تسير بعكس اتجاه تطورات العالم. ويلاحظ ذلك من اصرار ال خليفة على تكريس القمع والتفليس المستمر لهامش الحريات، فما ان طالب

الشعب بالدستور حتى اعلن ال خليفة عن تحويل البلاد الى محافظات امنية، وما ان طالبوا بحرية الصحافة حتى منعت الحكومة اي مواطن من التحدث الى وسائل الاعلام، وحين طالب ابناء البحرين بحرية التعبير اعطى ال خليفة قوات الشعب الاجنبية حرية استعمال ما تشاء من قوة وقمع لمنع الصلاة في المساجد والتجمعات الا باذن من ايان هندرسون!

لقد اثبتت المعارضة البحرينية انها اكثر نكاه وحكمة وحياء في الاستقرار والامن وبعدا عن العنف من ال خليفة، وعلى العالم ان يعترف بذلك ويشجب سياسات الارهاب التي تقرضها هذه العائلة على شعب البحرين. لقد قرر ال خليفة عسكرة الوضع باعقابه عن تشكيل الحرس الوطني واعطاء زمام الامور لاجهزة القمع الاخرى، بينما المعارضة تطالب الحوار والدستور. وقرر ال خليفة «جزارة» الوضع للقضاء على المطالب العادلة بينما ترى المعارضة ان فشل الخيار الامني يؤكد ان جزارة الوضع، لن يقضي على المعارضة المتحضرة التي تواجه نظاما رجعيًا متخلفا يسعى لاستقبال القرن الحادي والعشرين بعقلية القرون الوسطى. ان الصراع في البحرين اليوم هو صراع بين التقدم والرجعية، بين الاستقرار والتوتر، وبين دعاة الدستور والقانون وحقوق الانسان ودعاة العسكرة والجزارة والقمع والارهاب. وعلى العالم مساندة المطالب بالحوار والتفاهم ضد الطرف الذي يصير على استعمال العنف والقوة والارهاب.